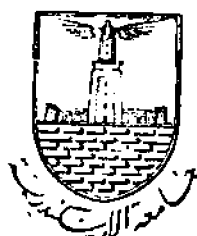


مجلة كلية الآداب



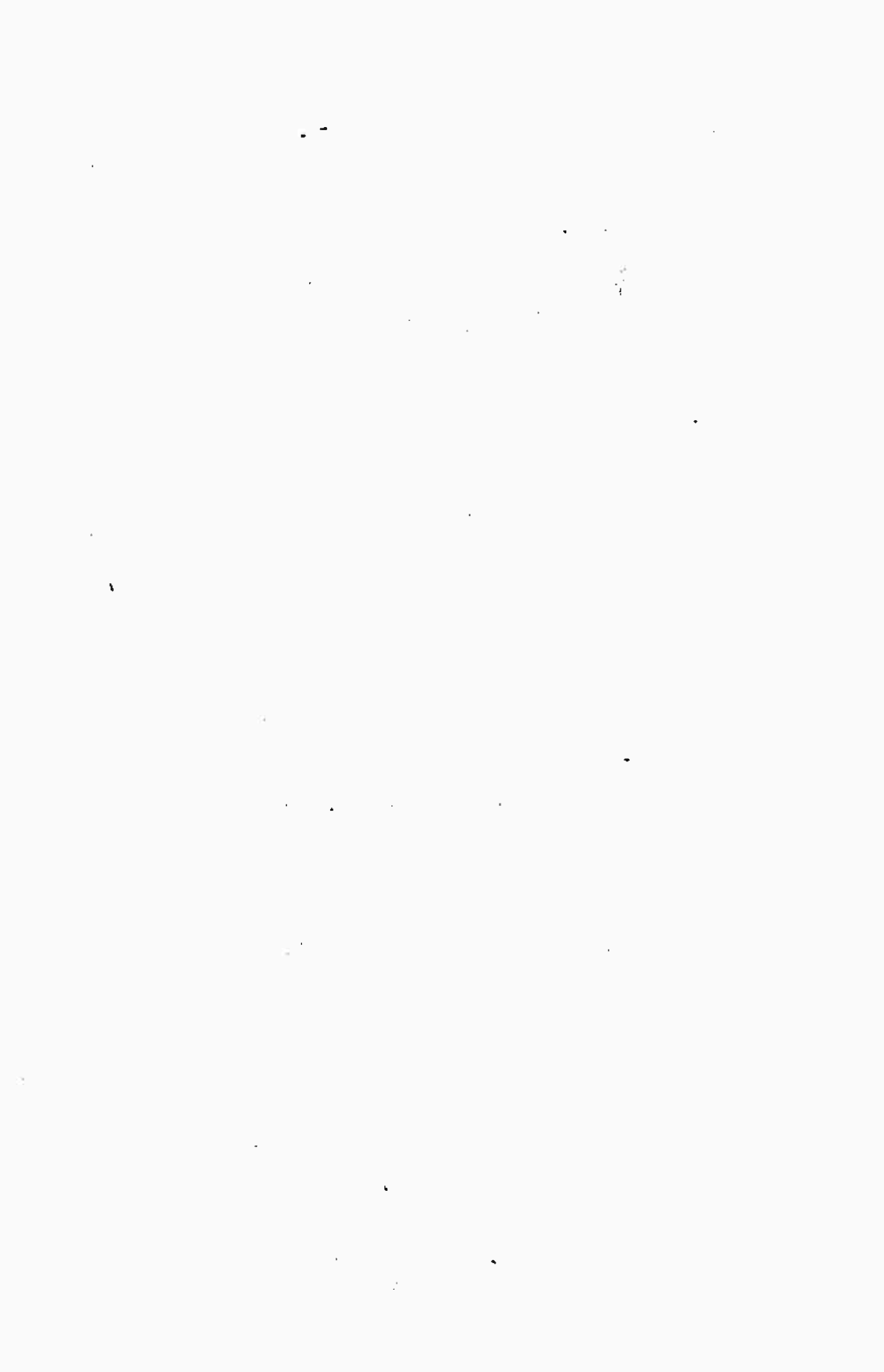
المجلد الثالث والعشرون

١٩٦٩

تطلب هذه المجلة من مكتبة كلية الآداب بجامعة الإسكندرية
بالشاذلي ، وتوجه المكاتبات الخاصة بالناحية العلمية
إلى كلية الآداب

مطبعة جامعة الإسكندرية

١٩٧١



فهرس

صفحة	
أفريقيا في فردوس دانتي	
للدكتور حسن عثمان	٣
بستان الرهبان	
للدكتور جوزيف نسيم يوسف	٥٩
التورانيون والاييرانيون	
للدكتور طه نادا	٩٣
ميناء الاسكندرية والمشكلات الرئيسية التي تواجهه	
للدكتور فهدى هلالى هلالى أبو العطا	١٨٩
سيوه « دراسة جغرافية »	
للدكتور عبد الفتاح وهيبه والسيد / محمد على بهجت	٢٢٥
اتفاقات البحر المتوسط (فبراير - ديسمبر ١٨٨٧)	
للدكتور حسن محمد صبحى	٢٤٧
حوض وادى القطار ببيبي	
للدكتور جوده حسين جوده	٢٧٧
an outline of a programme for the Conservation	
By W. FRODL	1
Arab Awakening During the Crusades	
By Dr. Joseph Nessin Youssef	11



بسم الله الرحمن الرحيم

أفريقيا في فردوس دانتي

بقلم حسن عثمان

- صنعت المناطق المعروفة من أفريقيا جزءاً هاماً من العالم القديم ، وأسهمت في خلق ثمرات البشرية وتقرير مصائرنا . وانضحت آثار ذلك في نواح شتى : في الأجناس ، والأساطير ، والأديان ، والحروب ، والسياسة ، والتجارة ، والعلم ، والفن ، والأدب . وتناول بعض الكتاب في العصر القديم طرفاً من أخبارها ، مثل جيروودوت وبليني ، وفي العصور الوسطى اضطردت الصلات المتنوعة بين أفريقيا والعالم الخارجي ، وعلى الأخص في عهد النمو العربي ، إذ سيطر العرب على شمالي أفريقيا ، واتسعوا حتى اشتملت أملاكهم على الأندلس وجزر البليار وساردينيا وصقلية . وقويت العلاقة بين الأوروبيين والشرق الأدنى بشقيه في الشام ومصر ، وعرف الأوروبيون بعض أجزاء من أفريقيا عن طريق الرحلات والتجارة ، وفي أثناء الحروب الصليبية . وكان من الطبيعي خلال ذلك كله أن تنتقل عناصر من التراث الأفريقي ، مع عناصر من تراث اليونان ، ومن تراث المشرق ، إلى أنحاء من أوروبا ، حينما كان للحضارة العربية القيدح المعلن . وامتزجت هذه العناصر بتراث الغرب في العصور الوسطى ، التي كانت آخذة في التطور لبلوغ عصر النهضة في إيطاليا ، الذي أصبح أساساً للعصر الحديث .

وبناء على ذلك فقد دخلت عناصر من الثقافة ومن التراث الأفريقي في ثنايا الأدب الإيطالي الوليد ، منذ أواخر القرن الثاني عشر الميلادي . واستمرت هذه العناصر من الثقافة ومن التراث الأفريقي تتابع نشأة الأدب الإيطالي حتى ظهور دانتي أليجييري . وبذلك كان تراث أفريقيا وثقافتها من العناصر التي استمد دانتي منها مادته . فهو قد اقتبس منها طائفة من الأساطير ، والحوادث ، والبلدان ، والصور ، والشخصيات ، ونظمها في مواضع مختلفة ، واستعارها في بناء الكوميديا الإلهية . وسبق أن تناولنا

أثر أفريقيا في جحيم دانتي (١) ، وفي المطهر كذلك (٢) ، ولنعرض الآن لما استلهمه دانتي من تراث أفريقيا وثقافتها في بناء الفردوس .

في الأثرودة السادسة من الفردوس ، بينما كان دانتي يمضي صعداً في صحبة بياتريتشى في سماء مركوريو أو عطارد ، أشار الإمبراطور جستنيان إلى نقل قسطنطين لعاصمة الدولة الرومانية إلى بيزنطة . وقال إنه حينما اتجه إلى العقيدة المسيحية الخلقية . أرسل قائده بلزاريوس المظفر الذى أعاد وحدة الإمبراطورية في أوروبا وشمالي أفريقيا في القرن السادس الميلادى ، فأذن له ذلك بأن يعيش مستريح الباك (٣) .

وأشار جستنيان إلى الأجداد التى حتمتها النسر الإمبراطورى ، وتحدث عن نشأة روما ونموها ، وقال إنه هوى بكبرياء العرب - ويقصد أهل قرطاجنة - الذين كانوا قد عبروا جبال الألب وحددوا روما . ثم ذكر أنه تحت لواء النسر قد انتصر شيرين . على هانيبال - في شمالي أفريقيا ، وكذلك انتصر يومى على خصومه في إيطاليا وشمالي أفريقيا ، كما بدأ النسر خصماً مريباً لثلى فيزيولى ، الذى ولد دانتي عنده منحه - أى في فلورنسا (٤) .

وتابع جستنيان كلامه فقال إن قيصر قد اتجه إلى إسبانيا ثم إلى دبراكوم ثم سدد إلى غارساليا ضربة أحسن بوخزها مكان النيل الدافىء - ويقصد بذلك مقتل يومى على يدى بطليموس الثانى عشر . وذكر جستنيان أن قيصر قد سار إلى آسيا الصغرى ، ثم ذهب إلى مصر ، وأعطى عرشها لكايوباترا بدلاً من بطليموس . وقال إن قيصر انتفض بعدئذ على يوبا ملك نوميديا في شمالي أفريقيا . وذكر أن حمل اللواء من بعد قيصر - أى أغسطس قيصر - قد حمل بروثس وكاسيوس على النباح في الجحيم - ويشير بذلك إلى هزيمتهما في معركة فيلبي في ٤٢ ق . م . وقال جستنيان إن أغسطس قيصر قد دفع كايوباترا إلى البكاء ، وإلى تناول السم الزعاف ، حينما انتصر على أنطونيوس في أكتيوم في ٣١ ق . م . وذكر أن النسر الإمبراطورى قد اندفع مع أغسطس قيصر حتى بلغ ساحل البحر الأحمر ، وبذلك أتم سيطرة الرومان على مصر (٥) .

وفي الأنشودة الثامنة من الفردوس ، بينما كان دانتي يتأهب مع
بياتريتشى للصعود إلى سماء فينوس أو الزهرة ، قال إن الشعوب القديمة
قد مجدت القبرصية الحسناء - أى فينوس - كما أنهم مجدوا ديونى - أم
فينوس - ولبنها - كيوبيد - وقصوا كيف أشعل كيوبيد نيران الحب
في قلب ديدو - ملكة قرطاجنة - وجعلها تغرم بإينياس من بعد موت
زوجها سيكيوس (٦) .

وفي ذات الأنشودة التى دانتي وبياتريتشى بشارل مارتل دانجو الفرنسى
الذى تألق على جبينه تاج الحجر - فى أواخر القرن الثالث عشر . وقال شارل
مارتل إن تريناكريا - أى صقلية - التى تسودها الظلمة بين هاكينو وبيلوروس
بسبب بركان إتنا وأثره عند الخليج - أى خليج كاتانيا - الذى يتلقى
أشد الضربات من رياح أروس - أى رياح السبروكو التى تهب من شمالى
أفريقيا - كان عليها - أى كان على صقلية - أن ترتقب ماوكها المولودين
من أرومته - ويشير بذلك إلى ما عاناه شعب صقلية من الإرهاق من حكم
شارل دانجو الأول (٧) .

وفي الأنشودة التاسعة ، فى سماء فينوس أو الزهرة ، رأى دانتي
كونيتزا دا رومانو - أخت أتزولينو الثالث الطاغية الجبلى - ثم رأى
فولكو دا مارسيليا - شاعر التروبادور البروفنسى - الذى قال لدانتي
إن ذلك البحر - الأبيض المتوسط - يسير بين شطآن متعارضة فى مواجهة
الشمس - ويقصد شاطئى جنوبى أوروبا وشاطئى شمالى أفريقيا . وذكر
فولكو أنه من سكان مارسيليا التى تكاد تقع على خط واحد مع بوجاية -
فى شمالى أفريقيا . وقال إن ابنة بيلوس - أى ديدو ملكة قرطاجنة - قد أساءت
إلى زوجها سيكيوس ، وإلى كريسا زوجة إينياس بوقوعها فى حب إينياس
وذكر فولكو أن أحداً منهما - فضلاً عن فتاة رودوب التى خلعها ديموفون ،
والسيدس الذى ضم جراحه على محبوبته إيولى - لم يضطرم أحدهم عشقاً
بأكثر مما أحسه هو فى أثناء الحياة (٨) .

وفي الأنشودة العاشرة في سماء الشمس ، شهد دانتى أنواراً متلألئة
هيئة لإكليل دائرى ، وسمع من أحدها توماس الأكوينى يخبره بأنه من
أتباع القديس دومينيكو ، وقال إن سليمان الحكيم هو الأجل من بين سائر
الأنوار . وأشار الأكوينى إلى ديونيسيوس الأريوباى الذى عرف طبيعة
الملائكة . وقال إنه في الوهج الصغير التالى يضحك المناضل عن أزمان
المسيحين - ويقصد - في الأغلب - باولوس أورو سيوس الأندلسى -
الذى تتلمذ على القديس أوغطين - كما أفاد أوغطين ذاته من دراسة
لاتيذاته - وعاش باولوس أورو سيوس ومات في شمالى أفريقيا (٩) .

وفي الأنشودة الحادية عشرة في سماء الشمس كذلك . يقول توماس
الأكوينى إن العناية الإلهية قد هيأت القديسين فرنشسكو ودومينيكو لإرشاد
الكنيسة ، وتناول شيئاً من حياة فرنشسكو الذى عكف على الزهد والعبادة .
وذكر الأكوينى أن فرنشسكو قد ارتحل إلى المشرق - أى إلى مصر في زمن
الحملة الصليبية الخامسة - وأنه كرز بالمسيحية في حضرة السلطان العظيمة -
أى الملك الكامل الأيوبي - في نوفمبر ١٢١٩ - على مقربة من دمياط ،
وحينما وجد السلطان ورجاله غير مستعدين للتحويل عن الإسلام ، عاد إلى
إيطاليا لى ينجي منها حصاد أثماره (١٠) .

وفي الأنشودة الثالثة عشرة في سماء الشمس كذلك ، تابع توماس
الأكوينى حديثه إلى دانتى ، ومن ذلك قوله إن عليه ألا يتسرع في الحكم
على الأشياء حتى لا يسقط في مسالك الزلل . ومن الأمثلة التى ضربها لذلك
مثال سابليوس - المولود في بنتابوليس في شمالى أفريقيا في القرن الثالث -
والذى رفض فكرة التالوث المسيحية . ومثل الأكوينى أيضاً باريوس -
الذى ربما يكون من مواليد ليبيا ، والذى أصبح من رجال الكنيسة في
الإسكندرية في القرنين الثالث والرابع - وقد أنكر ألوهية المسيح . ويذكر
الأكوينى لدانتى أنه بذلك ينبغي ألا يكون الناس شديدى الثقة في أحكامهم
كن يحسب غلة التمتع من قبل أن ينضج المحصول . ويقول الأكوينى إنه
قد رأى من قبل شجرة الورد البرية في أثناء الشتاء عجفاء شائكة ، ثم

شهادتها وقد ازدانت في الربيع بالوردة النضرة ، وإنه قد رأى من قبل السفينة تجرى عبر البحر مسرعة في كل رحلتها ، ثم تهلك في النهاية عند دخولها المرفأ (١١) .

وفي الأنشودة التاسعة عشرة في سماء جريپتر أو المشتري ، رأى دانتي أرواح الطوباويين وقد تشكلت في صورة نسر مفتوح الجناحين . وقال النسر - معبراً عن الطوباويين - إن العالم إناء ضيق لا يتسع للخير الأسمى الذي لا يدركه أحد ، وإنه قد يتساءل كيف يلام الوثني على أنه لم يعرف المسيح . وأجاب النسر عن التساؤل بقوله إن الإنسان لا يمكنه أن يحكم بعقله - دون الإلهام - على الأمور الإلهية . وقال النسر إنه لم يصعد أبداً إلى ملكوت السماوات إلا من آمن بالمسيح - عند المسيحيين - وإن كثيرين يستنجدون بالمسيح ، ولكنهم سيكونون يوم الحشر أبعد عنه ممن لم يعرفوا المسيح قط ، وسيلعن الإثيوبي أي - الوثني في نظر دانتي - هؤلاء المسيحيين الخارجين على تعاليم المسيح ، وسيندد الوثنيون بما ارتكبه المسيحيون الآثمون من شائن الأعمال (١٢) .

وفي الأنشودة الثانية والعشرين ، حينما كان دانتي وبياتريتشى يتأهبان للصعود على معراج السماوات من سماء ساتورنو أو زحل إلى سماء النجوم الثابتة ، قال القديس بنيديتو لدانتي إنه كان أول من حمل فوق جبل كاسينو اسم المسيح ، وذكر أن معه الآن أرواح الطوباويين الذين يشتعلون بنار الإيمان ، وأشار من بينهم إلى مكاريوس - المصري - وربما يقصد به واحداً من تلاميذ القديس أنطونيوس المصري - والذي انسحب إلى صحراء ليبيا في القرن الرابع - وربما يقصد به مكاريوس الصغير الإسكندراني - الذي كان أيضاً من تلاميذ أنطونيوس في القرن ذاته . وأشار بنيديتو كذلك إلى القديس روم والدو الكامالدولي من القرن العاشر . وندد بنيديتو بمساويء أهل العصر ، وبتحول الأديرة إلى مغارات للصوص ، وبإنفاق أموال الكنيسة في غير موضعها ، وقال إن الله الذي أوقف مياه نهر الأردن وشق مياه البحر الأحمر - في زمن موسى - قادر على أن يصلح أحوال البشرية (١٣) .

وفي الأنشودة الخامسة والعشرين في سماء النجوم الثابتة ، تكلم دانتى عن ثقته بالله وأمنه في أن يتوج بإكليل الغار في معبدان فلورنسا . ومأله القديس بياتريتشى الأبل وكيف تردهر به نفسه . فسبقت بياتريتشى دانتى إلى الكلام . وقالت إنه ليس لكنيسة المجاهدة ابن أغنى منه بالأمل ، ولذلك فقد أُنِج له ثقب فوق من مصر إلى أورشليم وهو لا يزال على قيد الحياة - وأرادت أن تتركه في دانتى قد غادر الحياة على الأرض وصعد بجسده الخلى إلى سماء السماوات (١٤) .

وفي الأنشودة السادسة والعشرين ، أنشودة العبور من سماء النجوم الثابتة إلى سماء الحركة الأولى ، عبر دانتى عن ابتهاجه بالسعادة العلوية ، ولكن القديس بطرس أعرب له عن غضبه لما أصاب الكنيسة من الفساد ، وقال إنه قد أصبح يرى في كل المراعى ذئاب خاطفة في ثياب رعيان . وذكر أن ثقباً في القوسيات ، ويقصد البابا كلمنت الخامس - وأن أهل كمبرج يريدون أن يرحلوا إلى برحنا الثاني والعشرين - سيستغلون استمهاد المسيحيين كأول سحق مصالحهما ، ولكن العناية الإلهية التي حفظت حتى وشيرون من الانهيار تبقى . عهد الدنيا لروما ، سوف تغدو العالم من الفوضى والفساد (١٥) .

وفي الأنشودة السابعة والعشرين في سماء المحرك الأول ، تكلمت بياتريتشى عن خلق الملائكة والأجرام والكائنات في لحظة واحدة ، وذكرت أن لوتشيفيرو - إبليس - قد تنطرس على الله ، فسقط إلى أسفل دركات الجحيم . عن حين قامت مشاهدة الملائكة الأخيار . وقالت بياتريتشى إن الواعظ يجب الآن إلى الوعظ بروح السخرية والدعابة ، وإنه لا قيمة لتغفران الذي يمنح من طريقه . وذكرت أنه بالتطلع إلى نيل الغفران بهذه الطريقة يجمع الأموال رهبان القديس أنطونيوس - المصرى - وقد اتخذته بياتريتشى رمزاً للرجل الدين على وجه العموم (١٦) .

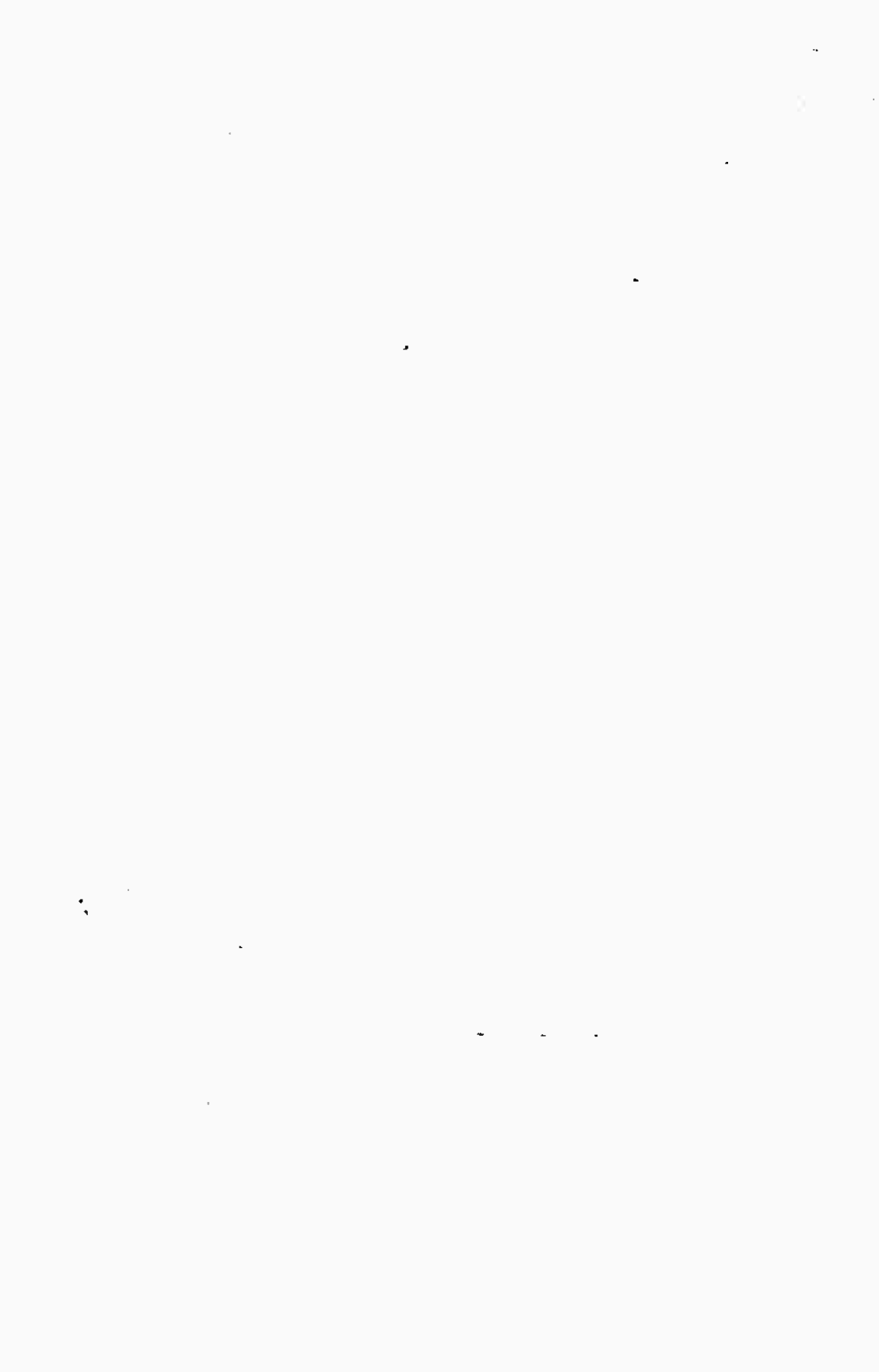
وفي الأنشودة الثامنة والثلاثين في «الإمبريوم» أو سماء السماوات أخذ القديس برنار يوضح لدانتى مواضع الطوباويين في وردة السماء ، ومن هؤلاء

ماريا ، وحواء ، والقديس فرنسيسكو - الذى زار مصر كما سبق فى
الأنشودة الحادية عشرة ، - والقديس أوغسطين - من مواليد نوميديا -
فى الجزائر الحالية - فى القرن الرابع - الذى درس فى قرطاجنة وأصبح
أسقف هيبو . وأشار برنار إلى النبي موسى ، الذى عاش على المن تحت
قيادته الشعب الجحود العاصى الصلْب الرقية - ويقصد بنى إسرائيل الذين
عبر بهم موسى البحر الأحمر ثم غضب عليهم لأنهم عبدوا العجل الذهبى
فى سيناء (١٧) .

وعلى ذلك فإننا نجد أن دانتي قد وضع فى إطار واحد - مع تفاوت
فى التفاصيل - كلاً من قسطنطين ، وجستيان ، وبلزارىوس ، وقرطاجنة ،
وشبيرون الأفريقى ، وبومبي ، وسكان نهر النيل ، ويوليوس قيصر ،
وكايزار ترا ، وأغسطس قيصر ، وسواحل البحر الأحمر . وربط دانتي
بين فينوس ، وديونى ، وكيوبيد ، وديدو . ووصل بين شارل مارتل ،
وصقلية ، ورياح السيروكو . ومزج بين فولكو دا مارميليا ، وشاطيء
جنوبى أوروبا ، وشاطيء شمالى أفريقيا ، ومارميليا ، وبوجاية ،
وديدو ، وسيكيوس ، وديموفون ، وألسيناس . وربط بين القديس باولوس
أوروسيوس ، والقديس أوغسطين . وجمع دانتي بين القديس فرنسيسكو ،
وسلطان مصر ، وإيطاليا . ومزج بين مابليوس ، وآريوس ، وغلة
المحصول قبل نضجه ، والوردة البرية العجفاء فى فصل الشتاء ، والى تزدهر
فى فصل الربيع ، والسفينة التى تجرى مسرعة فى كل رحلتها ، ثم تهلك
فى النهاية عند دخولها المرفأ . ووصل بين النسر الإلهى ، والمسيحين الآمنين ،
والإثيوين الذى يلغهم . وربط بين القديس بنيديتو ، ومكارىوس ،
والأديرة التى صارت للصوفى مغارات ، وانشقاق البحر الأحمر . وجمع
دانتي بين القديس يعقوب وشخصه ، وكأن دانتي بذلك قد جاء مجسماً
الحى من مصر إلى أورشليم - أى من الأرض إلى السماء . ومزج بين القديس
بطرس ، وكلمنتو الخامس ، ويوحنا الثانى والعشرين ، وفساد الكنيسة ،
والعناية الإلهية التى ستحفظ هى وشبيرون الأفريقى مجداً لادنيا لرمما . ووصل
بين لوتشينبرو ، وفساد رجال الدين ، ورهبان القديس أنطونيوس .

ومزج دانتي بين القديس برنار ، وماريا ، وحواء ، والقديس فرنتشكو ،
والقديس أوغسطين ، وموسى وشعبه العاصي في سيناء .

هذه هي الصور التي استلهمها دانتي في الفردوس من أساطير أفريقيا
وتاريخها وأهلها وأبطالها وغزاتها ، ومن بلادها وشطآنها وبحارها ونبيلها .
ومزج دانتي في ذلك كله بين الأسطورة والتاريخ ، وبين الخيال والواقع ،
وبين الشرق والغرب ، وبين الشمال والجنوب ، وبين الطبيعة والإنسان .
وفي الفردوس - كما في الجحيم والمطهر - لم تبد واحدة من هذه الصور
الأفريقية قلقة في موضعها ، أو متنافرة مع ما يحيط بها ، أو منفصلة
عن السياق العام ، بل جاءت كلها مقدمة متألّفة مع سائر العناصر والجزئيات ،
ومرتبطة بالأفكار والمعاني والأخيلة التي أشاد عليها دانتي فردوسه . وبهذا
نلوك كيف أسهمت أفريقيا في بناء هذا الصرح العظيم .



- ٢٢ وما إن سرت فى طريق الكنيسة (١٨) ؛
حتى راق لله أن يلهى بنعمته القيام بالعمل
المجيد الذى اتجهت إليه بكل قواى (١٩) ؛
- ٢٥ فهدت بجوشى إلى بلزارىوس قائدى (٢٠)
وقد آزرته السماء بيمينها ، حتى آذن لى ذلك
بأن أبقي مستريح البال (٢١) .

.....
قرطاجنة وشيوني وبومي : ٥٤-٤٩:٦

- ٤٩ وإلى الأرض حوى (النسر) بكبرياء العرب (٢٢) ،
حين عبروا وراء هانيبال (٢٣) صخور الألب (٢٤) ،
التي تفيض منها مياهك أيها الـ (٢٥) .
- ٥٢ ونحت لوائه (٢٦) انتصر شيوني (٢٧) وبومي (٢٨)
إبان شباهما ، وبدا خصما مريراً لذلك
الثل الذى ولدت عند سفحه (٢٩) .

.....
النيل وبطليموس ويوبا وكليوباترا والبحر الأحمر : ٨١-٦٤:٦

- ٦٤ واتجه (قيصر) بجيشه نحو إسبانيا (٣٠) ،
ثم إلى ديراكيوم (٣١) ، ومدد إلى فارماليا ضربة (٣٢)
أحسن بوخزها النيل الدافئ (٣٣) .
- ٦٧ ورأى ثانياً أثناندروس (٣٤) وسيمويس (٣٥) ، إذ كان
قد ارتحل عنهما ، وشهد الموضع الذى يرقد فيه
هيكور (٣٦) ؛ ثم نهض إلى مضرة بطليموس (٣٧) .
- ٧٠ ومن هناك انقض كالبرق على يوبا (٣٨) ،
ثم اتجه إلى عالمكم الغربى ، حيث بلغ أسماعه
صوت النضج فى أبواق بومي (٣٩) .

Belisar :

VI. 22—27

22 «Tosto che con la Chiesa mossi i piedi,
 a Dio per grazia piacque di spirarmi
 l'alto lavoro, e tutto 'n lui mi diedi;

25 e al mio Belisar commendai l'armi,
 cui la destra del ciel fu sì congiunta,
 che segno fu ch' i' dovessi posarmi.

.....

Cartagine, Scipione e Pompei :

VI. 49—54

49 Esso atterrò l'orgoglio delli Arabi
 che di retro ad Annibale passarò
 l'alpestre rocce, Po, di che tu labi.

52 Sott'esso giovanetti triunfaro
 Scipion e Pompeo; ed a quel colle
 sotto 'l qual tu nascesti parve amaro.

.....

Il Nilo, Tolomeo, Juba, Cleopatra e il Mar Rosso :

VI. 64—81

64 Inver la Spagna rivolse lo stuolo,
 poi ver Durazzo, e Farsalia percossa
 sì ch'al Nil caldo si senti del duolo.

67 Antandro e Simoenta, onde si mosse,
 rivide e là dov' Ettore si cuba;
 e mal per Tolomeo poscia si scosse.

70 Da onde scese folgorando a Juba;
 onde si volse nel vostro occidente,
 ove sentia la pompeana tuba.

٧٣ وبما فعله وهو في قبضة من حمل اللواء
من بعده (٤٠) ، ينبغي بروتس وكاسياس في الجحيم (٤١) ،
وحزنت كل من مودينا (٤٢) وبيرو دجا (٤٣) .

٧٦ وبسببه لا تزال تبكي كليوباترا الآسية ،
التي نالت من الأفعى موتاً عاجلاً زوأمأ ،
حينما ولت الأدبار أمامه (٤٤) .

٧٩ واندفع معه (٤٥) حتى بلغ الساحل الأحمر (٤٦) ؛
وفي ظله توطد في الدنيا السلام ،
حتى أغلق دون يانوس باب الهيكل (٤٧) .

ديلو : ١:٨-١٢

١ اعتاد العالم أن يعتقد - وهو ما فيه هلاكة (٤٨) -
أن القبر صبة الحساء (٤٩) قد أشعت (٥٠) الحب الجنوبي (٥١) ،
بدورانها في فلك تدويرها الثالث (٥٢) ؛

٤ ولذلك لم تقتصر على تمجيدها الشعوب
القديمة ، وهي في غيا سادرة (٥٣) ،
بتقريب القرايين وبصلوات النذور (٥٤) ؛

٧ ولكنها مجدت كذلك ديوني (٥٥) وكيوبيد (٥٦) ،
تلك كأم لها (٥٧) وهذا كإبن (٥٨) ؛ وروت أن كيوبيد
قد جلس في أحضان ديلو (٥٩) ؛

١٠ ومن تلك التي أستخدم منها بداءة أنشودتي (٦٠) ،
اتخذت اسم تلك النجمة التي ترنو إلى الشمس :
إلى ظهورها تارة (٦١) وإلى جبينها تارة أخرى (٦٢) .

.....

- 73 Di quel che fè col baiulo seguente,
 Bruto con Cassio nell' inferno latra,
 e Modena e Perugia fu dolente.
- 76 Piangene ancor la trista Cleopatra,
 che, fuggendoli innanzi, dal colubro
 la morte prese subitana e atra.
- 79 Con costui corse infino al lito rubro;
 con costui puose il mondo in tanta pace,
 che fu serrato a Jano il suo delubro ».

Dido :

VIII. 1—12

- 1 Solea creder lo mondo in suo pericolo
 che la bella Ciprigna il folle amore
 raggiasse, volta nel terzo epiciclo;
- 4 per che non pur a lei facciano onore
 di sacrificio e di votivo grido
 le genti antiche nell'antico errore;
- 7 ma Dione onoravano e Cupido,
 questa per madre sua, questo per figlio;
 e diccan ch'el sedette in grembo a Dido;
- 10 e da costei ond'io principio piglio,
 pigliavano il vocabol della stella,
 che 'l sol vagheggia or da coppa, or da ciglio.
-

- ٦٤ « وعلى جيبني كان قد تألق تاج
هاتيك البلاد التي يرويها الدانوب (٦٣) ،
من بعد أن ينأى عن بلاد الألمان (٦٤) .
- ٦٧ وترينا كريا الجميلة (٦٥) التي تسودها الظلمة
بين باكينو (٦٦) وبيلوروس (٦٧) ، عند الخليج الذي
يتلقى أكثر الضربات من رياح أروس (٦٨) ،
- ٧٠ لا بسبب تيفوس (٦٩) بل بالكبريت المتوالد (٧٠) .
كان عليها أن ترتقب ملوكها المولودين
من أرومتي من صلب رودولف وشارل (٧١) ، —
- ٧٣ إذا لم تكن الحكومة السيئة التي تضي
الشعوب الخاضعة أبداً (٧٢) ، قد حملت بالرمو
على الصياح : إلى الموت ، إلى الموت الزوأم (٧٣) .
- شاطيء شمالي أفريقيا وبوجاية وديدو وسيكيو : ٨٢:٩-١٠٢
- ٨٢ وعندئذ بدأت كلماته هكذا (٧٤) : « إن أكبر
الوديان (٧٥) الذي تنساب فيه المياه خارجة من (٧٦)
ذلك البحر الذي يحيط بالأرض (٧٧) ،
- ٨٥ يسير بين شطآن متعارضة (٧٨) في مواجهة
الشمس (٧٩) ، إذ تصنع خط زوالها حيث (٨٠)
اعتاد أفتها أن يكون من قبل هناك (٨١) .
- ٨٨ وكنت في ذلك الوادي من ساكني الشاطيء (٨٢)
بين نهر الإيرو (٨٣) ونهر الماكرا (٨٤) ، الذي يفصل
بمجره القصير أهل جنوا عن أهل تسكانا .

- 64 « Fulgiemi già in fronte la corona
di quella terra che il Danubio riga
poi che le ripe tedesche abbandona.
- 67 E la bella Trinacria, che caliga
tra Pachino e Peloro, sopra 'l golfo
che riceve da Euro maggior briga,
- 70 non per Tifeo ma per nascente solfo,
attesi avrebbe li suoi regi ancora,
nati per me di Carlo e di Ridolfo,
- 73 se mala signoria, che sempre accora
li popoli soggetti, non avesse
mosso Palermo a gridar : Mora, mora ! » .

Lito d'Africa, Buggea, Dido e Sicheo :

IX. 82—102

- 82 « La maggior valle in che l'acqua si spanda »,
incominciario allor le sue parole,
« four di quel mar che la terra inghirlanda,
- 85 tra' discordanti liti, contra 'l sole
tanto sen va, che fa meridiano
là dove l'orizzonte pria far sòle.
- 88 Di quella valle fu' io litorano
tra Ebro e Macra, che per cammin corto
parte lo Genovese dal Toscano.

٩١ وحيث يكاد يوجد غروبٌ وشروقٌ واحدٌ (٨٥) ،
تقع بوجاية (٨٦) ، ومسقط رأسي ،
الذي أدفأه ذات يومٍ بدماثة (٨٧) .

٩٤ ولقد دعوني فولكو (٨٨) هؤلاء القوم حيث
كان اسمي لديهم معروفاً (٨٩) ؛ وإن هذه السماء
بطابعي موسومة ، كما كنت بطابعها موسوماً (٩٠) ؛

٩٧ إذ أن إبنة بيلوس (٩١) ، بإساءتها إلى
كل من كريسا (٩٢) وسيكوريوس (٩٣) ، لم تضطرم عشقاً
بأكثر مني ، طالما كان ذلك ملائماً لجداول شعري (٩٤) ؛

١٠٠ وكذلك لم تفعل فتاة رودوب التي خدعها
ديموفون (٩٥) ، ولم يشتعل السيدس حباً
حينما ضم جوانحه على محبوبته إيولي (٩٦) .

أوروسوس وأوغسطين : ١٠٩:١٠-١٢٠

١٠٩ « وإن خامس الأنوار (٩٧) الذي هو الأجل من
بيننا ، منبعث من محبة عظيمة (٩٨) ، حتى ليتعطش
العالم كله إلى معرفة أخباره هناك في أسفل (٩٩) :

١١٢- وبداخله يوجد العقل السامي (١٠٠) ، الذي توفرت له
الحكمة العميقة ، حتى إنه لو ثبتت لنا حقيقة الحقيقة ،
لما ظهر بعد من هو في الحكمة نظيره (١٠١) ،

١١٥ ولتنتظر من بعده إلى نور تلك
الشمعة (١٠٢) التي سبرت الأغوار من طبيعة
الملائكة ووظائفهم ، وهي في جسدها في أسفل (١٠٣) .

91 Ad un occaso quasi e ad un orto
 Buggea sicde e la terra ond'io fui,
 che fè del sangue suo già caldo il porto.

94 Folco mi disse quella gente a cui
 fu noto il nome mio; e questo cielo
 di me s' imprenta, com' io fe' di lui;

97 chè più non arse la figlia di Belo,
 noiando e a Sicheo ed a Creusa,
 di me, infin che si convenne al pelo;

100 nè quella Rodopea che delusa
 fu da Demofonte, nè Alcide
 quando Iole nel core ebbe rinchiusa ».

Orosio e Agostino :

X. 109—120

109 « La quinta luce, ch'è tra noi più bella,
 spira di tal amor, che tutto 'l mondo
 là giù ne gola di saper novella :

112 entro v' è l'alta mente u' sì profondo
 saver fu messo, che se 'l vero è vero
 a veder tanto non surse il secondo.

115 Appresso vedi il lume di quel cero
 che giù, in carne, più a dentro vide
 l'angelica natura, e 'l ministero.

١١٨ وفي الوهج الصغير التالي (١٠٤) يضحك ذلك
المناضل عن أزياء المسيحيين ، والذي استعان
بدراسة لاثنيائه القديس أوغسطين (١٠٥) .

سلطان مصر والقديس فرنسيسكو : ١١ : ٩٤-١٠٥

٩٤ « وحينما تقاطر الإخوان المساكين (١٠٦) ،
في إثر هذا الذي كانت حياته الرائعة
أولى بأن يُتغنى بها في المكوت السماوات (١٠٧) ،

٩٧ تكالت بإكليل آخر الرغبة المباركة
لهذا الذي رعى الأغنام (١٠٨) ، بوحى من
الروح القدس ، وعلى يد البابا أونوريوس (١٠٩) .

١٠٠ وعندما كثرز بالمسيح وبالأخريين الذين كانوا
له أتباعاً (١١٠) ، في حضرة السلطان العظيمة (١١١) ،
وهو إلى الإستشهاد ظمآن ،

١٠٣ وإذا وجد القوم غير مستعدين لاعتناق
دينه (١١٢) ، وحتى لا يبقى دون طائل ،
أب لكى ينجى من حصاد إيطاليا أثماره (١١٣) .

سابليوس وآريوس : ١٣ : ١١٨-١٣٨

١١٨ « وكثيراً ما يحدث أن يؤدى
عاجل الرأى إلى مسالك الزلل ،
وإذا بالعقل يصبح مقيداً بالنزوات (١١٤) .

١٢١ وإنه لأسوأ من العبت أن يغادر الشاطيء ،
من يسعى دون دراية في طلب الحقيقة ،
إذا لا يعود إليه كما كان عند ارتحاله (١١٥) .

118 Nell' altra piccioletta luce ride
 quello avvocato de' tempi cristiani
 del cui latino Augustin si provide ».

Il Soldano (d'Egitto) e San Francesco :

XI. 94—105

94 « Poi che la gente poverella crebbe
 dietro a costui, la cui mirabil vita
 meglio in gloria del ciel si canterebbe,

97 di seconda corona redimita
 fu per Onorio dall'Eterno Spiro
 la santa voglia d'esto archimandrita.

100 E poi che, per la sete del martiro,
 nella presenza del Soldan superba
 predicò Cristo e li altri che 'l seguirono,

103 e per trovare a conversione acerba
 troppo la gente, per non stare indarno,
 reddissi al frutto dell' italica erba » .

Sabellio e Arrio :

XIII. 118—138

118 « perch' elli 'ncontra che più volta piglia
 l'opinion corrente in falsa parte,
 e poi l'affetto l'intelletto lega.

121 Vie più che 'ndarno da riva si parte,
 perché non torna tal qual e' si move,
 ch'è pesca per lo vero e non ha l'arte.

- ١٢٤ وفى العالم أدلة واضحة على ذلك :
مثل پارمينيديس (١١٦)، وميليسوس (١١٧)، وبريسون (١١٨)
وغيرهم كثيرون ممن ساروا دون أن يعلموا وجهتهم (١١٩) :
- ١٢٧ وهكذا فعل سابلوس (١٢٠) ، وآريوس (١٢١) ، وأولئك
البلهاء الذين كانوا كالسيوف على الكتاب المقدس ،
إذ مسخروا ما فيه من الوجهة السوية (١٢٢) .
- ١٣٠ فينبغى ألا يكون الناس من بعد
شديدى الثقة فى أحكامهم (١٢٣) ، كمن يحسب
غلة القمح فى الحقل من قبل أن ينضج المحصول (١٢٤) :
- ١٣٣ فقد رأيت من قبل شجرة الرorde
البرية تبدو طوال الشتاء عجماء شائكة ،
وإذا بهامتها من بعد بالوردة مزدانة (١٢٥) .
- ١٣٦ ومن قبل رأيت السفينة تجرى
عبر البحر سوية مسرعة فى كل رحلتها ،
وتهلك فى النهاية عند دخولها المرفأ (١٢٦) .
- الإثيوبي : ١١٤-١٠٠-١٩
١٠٠ وحينما سكنت من الروح القدس هذه النيران
المتألقة (١٢٧) ، التى كانت ما تزال منتظمة على الرمز
الذى أكسب الرومان احترام العالم (١٢٨) ،
- ١٠٣ اسأنت قولا (١٢٩) : « إلى هذا الملكوت
لم يصعد أبداً من لم يؤمن بالمسيح (١٣٠) ،
من قبل ومن بعد أن تُسمّر على الشجرة (١٣١) .

- 124 E di ciò sono al mondo aperte prove
Parmènide, Melisso, e Brisso, e molti,
li quali andavano e non sapean dove :
- 127 sì fè Sabellio e Arrio e quelli stolti
che furon come spade alle Scritture,
in render torti li diritti volti.
- 130 Non sien le genti, ancor, troppo sicure
a giudicar, sì come quei che stima
le biade in campo pria che sien mature :
- 133 ch'io ho veduto tutto il verno prima
lo prun mostrarsi rigido e feroce,
poscia portar la rosa in su la cima;
- 136 e legno vidi già dritto e veloce
correr lo mar per tutto suo cammino,
perire al fine all' intrar de la foce ».

L'Etiope :

XIX. 100—114

- 100 Poi si quetarón quei luccnti incendi
dello Spirito Santo ancor nel segno
che fè i Romani al mondo reverendi,
- 103 - esso ricominciò: « A questo regno
non salì mai chi non credette 'n Cristo,
vel pria vel poi ch' el si chiavasse al legno.

١٠٦ ولكن فلتنظر إلى كثيرين وهم يصيحون :
"أيها المسيح ، أيها المسيح !" والذين سيكونون
يوم الحشر أقل قرباً إليه ممن لم يعرفوا المسيح (١٣٢) ،

١٠٩ وسيلعن الإثيوبي مثل هؤلاء
المسيحيين (١٣٣) حينما تنفصل الجماعتان (١٣٤) ، إذ
تصبح إحداهما ثرية أبداً ، وتظل الأخرى فقيرة (١٣٥).

١١٢ وماذا يستطيع الفرس أن يقولوا
للوكم (١٣٦) ، عند رؤيتهم ذلك السفر مفتوحاً ،
والذى يسجل فيه كل ما لهم من شائن الأعمال (١٣٧) ؟ .

مكاربوس : ٢٢ : ٤٠ - ٥١

٤٠ «لأننى أول من حمل هناك
فى أعلاه ، اسم من أتى إلى
الأرض بالحقيقة التى تنمو بنا كثيراً (١٣٨) ،

٤٣ ولقد أفاضت علىَّ النعمة الإلهية
بأنوارها ، حتى اجتذبت القرى المحيطة بى (١٣٩) ،
من العقائد الباطلة التى أفسدت الدنيا (١٤٠) ،

٤٦ وكان سائر هذه النيران جميعاً
رجالا متأملين (١٤١) ، اشتعلوا بتلك النار
التي تنبت ما هو مبارك من الأعمار والأزاهير (١٤٢) .

٤٩ وهنا يوجد مكاربوس (١٤٣) ، وها هنا رومالدو (١٤٤) ،
وهناك إخوانى الذين ثبتوا أقدامهم وحفظوا
فى الأدبرة قلوبهم بإيمان مكين (١٤٥) .

106 Ma vedi : molti gridan "Cristo, Cristo",
 che saranno in giudicio assai men prope
 a lui, che tal che non conosce Cristo;

109 e tai Cristiani dannerà l'Etiope,
 quando si partiranno i due collegi,
 l'uno in eterno ricco, e l'altro inope.

112 Che potran dir li Perse a' vostri regi,
 come vedranno quel volume aperto
 nel qual si scrivon tutti suoi dispregi? ».

Maccario :

XXII. 40—51

40 « e quel son io che su vi portai prima
 lo nome di colui ch'n terra addusse
 la verità che tanto ci sublima;

43 e tanta grazia sopra me relusse,
 ch'io ritrassi le ville circostanti
 dall' empio colto che 'l mondo sedusse.

46 Questi altri fuochi tutti contemplanti
 uomini fuoro, accesi di quel caldo
 che fa nascere i fiori e' frutti santi.

49 Qui è Maccario, qui è Romoaldo,
 qui son li frati miei che dentro ai chiostri
 fermar li piedi e tennero il cor saldo ».

انشقاق البحر الأحمر : ٩٦-٨٨:٢٢

٨٨ « ودون ذهب ودون فنية بدأ بطرس (١٤٦) ،
وبالصلاة والصوم بدأت أنا (١٤٧) ،
وبالتواضع أقام فرنثسكو نظام رهبانه (١٤٨) .

٩١ وإذا ما نظرت إلى بداءة كل^٢
منهم (١٤٩) ، ثم نظرت إلى أين صاروا ،
فسرى أن بياض اللون قد غدا اغبراراً (١٥٠) .

٩٤ ولكن (١٥١) تراجع الأردن وانحسار البحر (١٥٢) ،
حينما أراد الله ذلك ، قد أثار مرآهما
عجباً أشد من تقديم المعونة هاهنا (١٥٣) .

السير من مصر إلى أورشليم : ٥٧-٤٩:٢٥

٤٩ وتلك الرحيمة التي قادت أرياش
أجنحتى إلى مثل هذا الطيران العالى ،
سبقتنى إلى الإجابة على النحو الآتى (١٥٤) :

٥٢ « ليس للكنيسة المجاهدة (١٥٥) لبين^٣ أغنى منه
بالأمل (١٥٦) ، كما هو مكتوب فى صفحة
الشمس (١٥٧) التى تشع على كل حشدنا :

٥٥ ولذلك فقد أتيح له أن يأتى من
مصر (١٥٨) إلى أورشليم (١٥٩) ، لكى يتأملها ،
من قبل أن ينتضى زمان جهاده (١٦٠) .

شيونى : ٦٣-٥٥:٢٧

٥٥ « ومن العلياء هاهنا ترى فى كل
المراعى ذئاب خاطفة فى ثياب رعيان (١٦١) :
أيتها العدالة الإلهية ، لماذا تظلين متغافية (١٦٢) ؟

88 « Pier cominò sanz'oro e sanz'argento,
e io con orazione e con digiuno,
e Francesco umilmente il suo convento.

91 E se guardi il principio di ciascuno,
poscia riguardi là dov' è trascorso,
tu vedrai del bianco fatto bruno.

94 Veramente Iordan volto retroso
più fu, e 'l mar fuggir, quando Dio volse,
mirabile a veder che qui 'l soccorso ».

d'Egitto vegna in Ierusalemme :

XXV. 49—57

49 E quella pia che guidò le penne
delle mie ali a così alto volo,
alla risposta così mi pervenne :

52 « La Chiesa militante alcun figliuolo
non ha con più speranza, com' è scritto
nel sol che raggia tutto nostro stuolo :

55 però li è conceduto che d'Egitto
vegna in Ierusalemme, per vedere,
anzi che 'l militar li sia prescritto ».

Scipio :

XXVII. 55—63

55 « In vesta di pastor lupi rapaci
si veggion di qua su per tutti i paschi :
o difesa di Dio, perchè pur giaci ?

٥٨ وللشرب من دماننا (١٦٣) يتأهب أهل
غاسقونيا (١٦٤) وأهل كاهور (١٦٥) : فإلى أية نهاية
مهينة ينبغي أن تنحدرى أيتها الأرومة الطيبة (١٦٦) ١

٦١ ولكن العناية السامية التي حفظت
هـى وشيوني (١٦٧) مجده الدنيا لروما ،
متهب لمعونتنا سريعاً ، كما أتينا (١٦٨) .

القديس أنطونيوس : ٢٩ : ١١٥ - ١٢٦

١١٥ « وإلى الوعظ يذهب الواعظ الآن (١٦٩) بروح
السخرية والدعابة ، وما إن نسمع للضحكات (١٧٠)
حتى تنفخ قلسوته (١٧١) ، ولا يطلب على ذلك مزيداً .

١١٨ ولكن طائراً يعتش على طرف قلسوته (١٧٢) ،
حتى إذا ما رآه عامة الناس أدركوا
أين وضعوا ثقتهم لكي ينادوا الغفران (١٧٣) ؛

١٢١ وبه (١٧٤) ازدادت في الأرض الحفاقة ،
بحيث يتقاطر الناس عند كل وعد
ببذل لهم (١٧٥) ، دون سند من برهان (١٧٦) .

١٢٤ وبهذا (١٧٧) يسمن القديس أنطونيوس
خزيره (١٨٨) ، وكثيرون غيره ، الذين هم أسوأ
من الخنازير ، بأدائهم عملة لم تدمغ (١٧٩) .

فرنتشكو وأوغسطين : ٣٢ : ٢٨ - ٣٦

٢٨ « وكما يصنع هاهنا (١٨٠) هذا العرش المجيد
لسيدة السماء (١٨١) ، وتصنع سائر العروش
من تحته (١٨٢) ، مثل هذا التقسيم العظيم (١٨٣) ،

58 Del sangue nostro Caorsini e Guaschi
s'apparecchian di bere : o buon principio,
a che vil fine convien che tu caschi !

61 Ma l'alta provedenza che con Scipio
difese a Roma la gloria del mondo,
soccorrà tosto, si com'io concepìo ».

Sant' Antonio :

XXIX. 115—126

115 « Ora si va con motti e con iscede
a predicare, e pur che ben si rida,
gonfia il cappuccio, e più non si richiede.

118 Ma tale uccel nel beccchetto s'annida,
che se 'l vulgo il vedesse, vederebbe
la perdonanza di ch' el si confida;

121 per cui tanta stoltezza in terra crebbe,
che, senza d'alcun testimonio,
ad ogni promission si correrebbe.

124 Di questo ingrassa il porco sant' Antonio,
e altri assai che sono ancor più porci,
pagando di moneta senza conio ».

S. Francesco e S. Agostino :

XXXII. 28—36

28 « E come quinci il glorioso scanno
della donna del cielo e li altri scanni
di sotto lui cotanta cerna fanno,

٣١ هكذا يفعل في الجانب المقابل (١٨٤) عرش يوحنا
الكبير (١٨٥) ، الذي احتمل الصحراء والاستشهاد
وهو طاهر أبداً (١٨٦) ، ثم احتمل عامين عذاب الجحيم (١٨٧) ؛

٣٤ وهكذا اختبر من تحت فرنتشسكو (١٨٨) وبليديتو (١٨٩)
وأوغسطين (١٩٠) وآخرون (١٩١) لتحديد التقسيم ،
من حلقة لأخرى حتى هنا في أسفل (١٩٢) .

ذلك الزعيم (موسى) : ٣٢ : ١٢٤-١٣٢

١٢٤ وإلى اليمين ترى ذلك الأب العتيق
للكنيسة المقدسة (١٩٣) ، الذي عهد اليه
السيد المسيح بمفتاحي هذه الزهرة الجميلة (١٩٤) .

١٢٧ وذلك الذي (١٩٥) رأى من قبل موته
كل الأزمان العصبية (١٩٦) للعروس الجميلة (١٩٧) ،
التي اقتنيت (١٩٨) بالروح (١٩٩) والمسامير (٢٠٠) ،

١٣٠ يجلس على مقربة منه (٢٠١) ، وبالقرب من الآخر (٢٠٢)
يستوى ذلك الزعيم (٢٠٣) الذي عاش على المن تحت
قيادته (٢٠٤) ، الشعب الجحود المتقلب الصلب الرقبة (٢٠٥) .

31 Così di contra quel del gran Giovanni,
 che sempre, santo 'l disertò e 'l martiro
 sofferse, e poi l'inferno da due anni;

34 e sotto lui così cerner sortiro
 Francesco, Benedetto e Agostino
 e altri fin qua giù di giro in giro ».

Quel duca (Moïse) :

XXXII. 124 — 132

124 « dal destro vedi quel padre vetusto
 di Sant Chiesa a cui Cristo le chiavi
 raccomandò di questo fior venusto.

127 E quei che vide tutti i tempi gravi,
 pria che morisse, della bella sposa
 che s'acquistò con la lancia e coi chiavi,

130 siede lung'h'esso, e lungo l'altro posa
 quel duca sotto cui visse di manna
 la gente ingrata, mobile e retrosa » .

الحواشي

(١) عثمان ، حسن : أفريقيا في جسيم دانتي ، تحليل وترجمة وشروح وتعليقات مع تقديم
نصوص من «الجميع» . بمجلة كلية الآداب بجامعة الإسكندرية ، عدد ١٠ سنة ١٩٥٦ .
صفحات ٣ - ٤٠ .

(٢) عثمان ، حسن : أفريقيا في مطهر دانتي ، تحليل وترجمة وشروح وتعليقات مع تقديم
نصوص من «المطهر» . بمجلة كلية الآداب بجامعة الإسكندرية ، عدد ١٤ سنة ١٩٦٠ .
صفحات ١٣٩ - ١٦٠ .

Par, VI. 22—27.	(٣)
Par. VI. 49—54.	(٤)
Par. VI. 64—81.	(٥)
Par. VIII. 1—12.	(٦)
Par. VIII. 64—75.	(٧)
Par. IX. 82—102.	(٨)
Par. X. 109—120.	(٩)
Par. XI. 94—105.	(١٠)
Par. XIII. 118—138.	(١١)
Par. XIX. 100—114.	(١٢)
Par. XXII. 40—96.	(١٣)
Par. XXV. 49—57.	(١٤)
Par. XXVII. 55—63.	(١٥)
Par. XXX. 115—126.	(١٦)
Par. XXXII. 28—132.	(١٧)

(١٨) يعني حيناً آمن جستنيان (٤٨٣ - ٥٦٥ Giustiniano) إمبراطور بيزنطة
منذ ٥٢٧ - بمنصب الثنائية في طبيعة المسيح وتأثير البابا أجايبثوس الأول عليه. واشتهر جستنيان
بحروبه ضد الوندال في شمال أفريقيا وضد القوط الشرقيين في إيطاليا، كما اشتهر بتقنين القوانين ،
وجعله دانتي رمزاً للسلام العالمي ونجد الإمبراطورية .

(١٩) يقصد إصدار جستنيان مجموعات القوانين. ولكن دانتي ارتكب هنا خطأ تاريخياً

لأن تدوين القوانين حدث من ٥٢٨ إلى ٥٢٣ أى قبل اعتلاء أجايثيوس الأول كرسى البابوية (٥٣٣ - ٥٣٦) .

(٢٠) بلزارىوس (٤٩٠ - ٥٦٥ . Belizarius) أعظم قواد الإمبراطورية الرومانية الشرقية وبفضله امتد حكم جستنيان في إيطاليا وشمال أفريقيا . ويبدو أن دانتى لم يعرف أن جستنيان قد غضب عليه وسجنه .

وتوجد صورة من الموزايكو من القرن ٦ لبلزارىوس وجستنيان في كنيسة سان فيتالى في رافنا .

وآلف دونيتزى (١٧٩٧ - ١٨٤٨) ألحان أوبرا عن بلزارىوس :
Donizetti, G. : Belisario, opera. Venezia, 1836.

(٢١) أى بمنحته القدرة الإلهية الفرصة لكى يتفرغ لأعمال السلم .

(٢٢) قال دانتى العرب ويقصد القرطاجيين ، وقد أخطأ فى استعمال لفظ العرب للدلالة عليهم .

(٢٣) هانيبال (٢٤٧ - ١٨٣ ق. م . Annibale) ملك قرطاجنة الذى اجتاح إسبانيا وإيطاليا وهدد روما وهزمه شيبونى فى زاما فى ٢٠٢ ق . م . وبذلك انتهت الفترة الثانية من الحروب البونية بين روما وقرطاجنة .

(٢٤) يقصد السلسلة القرية من جبال الألب بين إيطاليا وفرنسا . وينبع البومن جبل فيزو .

(٢٥) استخدم دانتى لفظ (labi) من اللاتينية بمعنى ينساب أو يفيض .

(٢٦) يعنى فى ظل النسر الإمبراطورى .

(٢٧) شيبونى (٢٣٤ - ١٨٣ ق. م . Scipione) القائد الرومانى الذى فتح إسبانيا وعمره ٢٠ سنة وهزم هانيبال فى زاما فى شمال أفريقيا فى ٢٠٢ ق. م . ويسمى بالإفريقى .

وآلف هيندل (١٦٨٥ - ١٧٥٩) ألحان أوبرا عن شيبونى :
Haendel, G.F. : Scipione, opera. London, 1726.

(٢٨) بومبى (١٠٦ - ٤٨ ق. م . Pompeius) القائد الرومانى الذى انتصر فى إيطاليا وأفريقيا وعمره ٢٥ سنة وخرج حل يوليوس قيصر الذى هزمه فى فارصاليا فى ٤٨ ق. م . فهرب إلى مصر حيث قتل .

وآلف كافالى (١٦٠٢ - ١٦٧٦) ألحان أوبرا عن بومبى :

Cavalli, P.F. : Pompeo Magno, opera. Venezia, 1667.

(٢٩) حينما انتصر القنصل الرومانى فيورينو على فيزولى بدا النسر لأهلها خصا حينئذ فوق تل فيزولى الذى تقع فلورنسا - موطن دانتى - عند سفحه .

(٣٠) إسبانيا هى حد العالم المسكون فى الغرب عند أهل المعمر وخزم فيها قيصر بعض أتباع بومبى فى ليريدا فى ٤٩ ق. م .

(٣١) ديراكيوم (Dyrrhachium) على ساحل الأديرياتيك الشرق وقد عبر إليها قيصر قادماً من برنديزي لكي يتعقب يومى وارتدت قواته عندها في أول الأمر في ٨ ق . م .

(٣٢) هزم قيصر يومى في فارساليا (Pharsalia) في تساليا في ٨ ق . م .

(٣٣) كانت ضربة قيصر شديدة في فارساليا حتى بلغ صدها ضفاف النيل . وهذه إشارة إلى مقتل يومى على يد بطليموس الثانى عشر .

(٣٤) أنتاندروس (Antandros) قرية ساحلية صغيرة في فريجيا في آسيا الصغرى أطلع منها إنياس عند رحيله إلى الغرب بعد حرب طروادة كما ورد في الأساطير الرومانية :
Virg. Æn. III.6.

(٣٥) سيمويس (Simois) نهر صغير ينبع في جبل إيدا ويمر بقرية طروادة :
Luc. Phars. IX. 950 . . .

(٣٦) أى حيث مات هكتور في حرب طروادة .

(٣٧) يعنى أن قيصر ذهب إلى مصر وأعطى عرشها لكليوباترا بدلا من بطليموس الذىلقى حتفه .

روضع هيندل (١٦٨٥ - ١٧٤٩) ألمان أوبرا عن يوليوس قيصر تناول فيها ظفروه بمصر وقلب كليوباترا ، كما وضع أوبرا عن بطليموس تناول فيها مأساته :

Haendel, G.F. : Julius Caesar, opera. London, 1724 (Vox).

Haendel, G.F. : Tolomeo, opera. London, 1713 (ex. Decca).

(٣٨) يوبا (Juba) هو ملك نوميديا في شمال أفريقيا الذى آزر يومى وحزمه قيصر بعد معركة تابسوس في ٤٥ ق . م .

(٣٩) أى ذهب قيصر إلى إسبانيا حيث لجأ إينا يومى وقواده وحزمهم في معركة موندا في ٤٥ ق . م .

(٤٠) حلّ اللواء من بعده أغسطس قيصر بانتصاره على كاسيوس وبروتس في معركة فيلبى في مقلونيا في ٤٢ ق . م .

(٤١) يقول جستنيان (ينجي) أو (يموى) ولكن كاسيوس وبروتس لا ينطقان بكلمة . وهما في في لوتيفيرو - إبلنس - وليس من الضروري أنهما ينبجان فعلا وربما يقصد مجرد إحساسهما بالألم الشديد . وفي هذا رجوع بنا إلى عالم الجحيم :

Inf. XXXIV. 64-67.

(٤٢) هذه إشارة إلى انتصار أغسطس على ماركوس أنطونيوس عند مودينا (Modena) في شمال إيطاليا في ٤٣ ق . م .

(٤٣) حاصر أغسطس بيروجا (Perugia) في وسط إيطاليا وكان قد تحصن بها
لوكيوس أنطونيوس في ٤١ ق. م. :

Luc. Phars. I.41

(٤٤) هذه إشارة إلى انتصار كليوباترا بسم الأفي بعد معركة أكتيوم وموت ماركوس
أنطونيوس في ٣١ ق. م. .

(٤٥) يعنى جرى النهر مع أغسطس قيصر .

(٤٦) يقصد بالساحل الأحمر ساحل البحر الأحمر وهذا معناه أن أغسطس أتم السيطرة
على مصر . وأورد فرجيليو مثل هذا التعبير :

Virg. Æn. VIII. 685.

(٤٧) يانوس (Janus) أو ديانوس (Dianus) إله بدء الأشياء عند الرومان ومنه
اشتق شهر يناير وهو حارس باب السماء وحارس الأبواب على الأرض . ويقال إن نوما
ملك روما - بعد رومولوس - قد خصص للإله يانوس مرامنقى يفتح وقت الحرب ويغلق زمن
السلم . وفتح وقت الحرب يدل على أن الإله قد خرج لمساعدة الجيش الرومانى وإغلاقه زمن
السلم يدل على أن الإله يحرس روما . وتسمية مرامنوس بالمعبد أو الهيكل (Delubro)
تسمية خاطئة وقع فيها بعض الكتاب وأخذ بها دانتي . والمقصود هنا أن أغسطس قيصر قد حقق
في هذه فترة من السلم لم يعرفها العالم من قبل . وهذه إشارة إلى ميلاد السيد المسيح في هذه الفترة
وذكر يانوس كل من أوفيدوس وليفيوس :

Ov. Fasti, I. 318.

Liv. Hist. VIII. IX. 9.

(٤٨) يرى القنماء أن المقصود هنا هو ما يصيب النفس من اللعنة بسبب الخطيئة ويرى
المحدثون أن المقصود هو ما كان من معتقدات الناس في هصور الوثنية مما يحجر عليهم الخلائك .

(٤٩) القبرصية الحسناء هي فينوس إلهة الحب التي ولدت في قبرص كما ورد في الميثولوجيا
اليونانية الرومانية . والمقصود هنا كوكب فينوس أو الزهرة :

Ov. Met. X. 270

(٥٠) أى الحب المحسى . وفي ذكر الحب الجنوني إشارة إلى ما تسببه العواصف الجاحمة
من المآسى كما حدث لبيدو أو كليوباترا أو تريستان وإيزولدا أو فرنتشكا وباولو :

Inf. V.

(٥١) فلك التنوير (epicyclo) دائرة صغيرة يقع مركزها على محيط دائرة أكبر .
والمقصود حركة فينوس أو الزهرة في فلكها الثالث حول نفسها من الغرب إلى الشرق بعكس
حركة السماء اليومية من الشرق إلى الغرب كما ورد في فلك بطليموس .

(٥٢) يعنى المعتقدات السابقة على ظهور المسيحية .

(٥٣) اعتاد القدماء أن يقدموا القرابين ويقوموا صلوات النور لفينوس . وقد حل الأب
هوردانو على هذه العلقوس الوثنية :

Fra Giordano, XXII. (Torraca, Paradiso p. 700).

(٥٤) (Dione) ابنة أوتيانوس وتينيس وأم فينوس من جوبيتر . وتسمى فينوس
أحياناً ديوني :

Virg. Æn. III.19....

(٥٥) كيوييد (Cupid) ابن فينوس وإله الحب في الميثولوجيا اليونانية الرومانية :
Ov. Met . X. 525 — 526.

(٥٦) أي ديوني أم فينوس .

(٥٧) يعني كيوييد ولد فينوس .

(٥٨) أشعل كيوييد الحب في قلب ديدو (Dido) ملكة قرطاجنة وجعلها تغرم باينياس
بعد موت زوجها سيكيوس :

Virg. Æn. I. 657...

ورسم روبنز (١٥٧٧ - ١٦٤٠) صورته رمزاً لانتحار ديدو عندما ارتحل عنها إينياس
وهي في متحف اللوفر في باريس .

وألّف برمل (١٦٥٩ - ١٦٩٥) الحان أوبرا عن إينياس وديدو :

Purcell, H. : Aeneas and Dido, opera. Chelsea, 1689. (HMV).

(٥٩) أي من فينوس أو الزهرة التي يبدأ بها دائماً هذه الأنشودة وأصفت (أشودق) للإيضاح.

(٦٠) في الأصل (da coppa) يعني إلى ما وراء الرأس .

(٦١) في الأصل (da ciglio) يعني من جهة الحاجب أي إلى الأمام . والمقصود
أن فينوس أو الزهرة تتبع الشمس مساء وتسبقها صباحاً .

(٦٢) المقصود أن شارل مارتل (١٢٧١ - ١٢٩٥ Carlo Martello) بن شارل
الثاني داجو قد توج ملكاً على البحر بوصفه ابن ماريّا أخت لاديسلاص الرابع ملك المجر التي مات
في ١٢٩٠ بلا وريث . وفي الحقيقة صار شارل مارتل ملكاً بالإسم فقط وشغل عرش المجر
أندريّا الثالث البندقي .

(٦٣) يعني الأراضي الألمانية . وفي الأصل (شواطي) الألمان .

(٦٤) الأرض المثلثة الأطراف أو تريناكريا (Trinacria) وهذا هو الإسم القديم
لصقلية المأخوذ من شكلها :

Virg. Æn. III. 384.

(٦٥) باكينو (Pachino) الطرف الجنوبي للشرق لصقلية ويعرف الآن برأس باسارو (Passaro):
Ov. Met. V. 350 — 351.

(٦٦) بيلورو (Peloro) الطرف الشمال الشرق لصقلية ويسمى الآن رأس فارو (Faro):
Virg. Æn. III. 411, 687.

(٦٧) أى خليج كاتانيا أو طنانية (Catania).

(٦٨) أدوس (Eurus) هو الإسم القديم للرياح الشرقية أو الجنوبية الشرقية التى تهب
من شمال أفريقيا على خليج كاتانيا وتعرف بالسيروكو:
Virg. Æn. I. 5, 110, 131, 140, ecc.

(٦٩) تيفوس (Typhoeus) أو تيفون (Tiphon) الوحش ذو المائة رأس الذى
ناعض الآلهة فبطل به جوبيتر واعتقد القدماء أن محاربه سترجاع حرته هى السبب فى ثوران
البراكين ولكن دانتي يرفض هذا الاعتقاد:

Luc. Phars. IV. 595—596.

Virg. Æn. IX. 715 — 716.

Hom. III. 783.

(٧٠) يعنى أن يركان إتنا يخرج الدخان الذى يعم أجو بسبب التكبريت فى باطن الأرض.

(٧١) أى كان على صقلية أن تنتظر حكامها من سلالة جده شارل الأول دانجو ملك نابلى
ومن سلالة حيه رودولف الها سبرجى عن طريقه خو أى بزواجه من كمنترأ ابنة رودولف
المذكور.

(٧٢) يعنى حكم شارل دانجو الأول السيء. وكهم ترفع الحكومات السيئة شعوبها ورعاياها!

(٧٣) هذه إشارة إلى ثورة صقلية على الحكم الفرنسى ومقتل الفرنسيين فى ١٢٨٢ وبذلك
انتقل حكمها من آل أنجو الفرنسيين إلى آل أراجون الإسبان.

(٧٤) المتكلم هو فولكودا مارسيليا شاعر الترويدور البروفنسى وميأى الكلام عنه بعد.

(٧٥) لفظ الوادى يعنى هنا البحر والمقصود ببحر الأبيض المتوسط باعتباره أكبر
البحار الداخلة.

(٧٦) يعنى تعبير (furor di) الخارج كما يعنى فيما عدا ذلك. وفى الحال الأول يكون
المعنى هو (الذى يخرج من المحيط)، وفى الحال الثانية يكون المقصود هو (أن البحر الأبيض
المتوسط هو أكبر البحار فيما سوى المحيط) كما يرى بعض العلماء الدانتيين.

(٧٧) المقصود المحيط الأطلسى وهو المعروف قديماً بالأوقيانوس (Oceanus) واعتقد
الأقدمون أنه كان يحيط بكل الجزء اليابس من الكرة الأرضية، وظنوا أن الأرض مكونة

من قارة واحدة تمتد من خط الاستواء حتى الدائرة القطبية شمالا ومن جبل طارق غرباً حتى مصب
نهر الكنج شرقاً .

(٧٨) أى شاطىء أوروبا وشاطىء أفريقيا والتعارض قائم بسبب تقابل موضعهما الجغرافى
ولاختلاف السكان والدين والعادات . ويقترب هذا المعنى مما أورده فرجيليو :

Virg. Æn. IV. 628.

(٧٩) المقصود أن البحر الأبيض المتوسط يسير من بوغاز جبل طارق نحو الشرق .

(٨٠) يقصد شرق البحر الأبيض المتوسط أى أورشليم .

(٨١) يعنى أن الشمس حين تشرق فى الساعة ٦ عند الكنج يصبح أفقها عند أورشليم ، وحين
تصبح الظهور فى أورشليم - موضع أفقها فى الملكى السابق - ينتقل أفقها إلى جبل طارق - ببارق -
٦ ساعات - وهذا على أساس اعتبار جغرافى المصور الوسطى أن أورشليم تقع فى نصف المسافة
بين الكنج وجبل طارق التى تبلغ ١٨٠ درجة - أى نصف محيط الكرة الأرضية - وهذا يعنى
أن المسافة بين أورشليم وجبل طارق هى ربع محيط الكرة الأرضية أى ٩٠ درجة . والواقع أن
البحر الأبيض المتوسط يغطى ٤٢ درجة طولية فقط .

(٨٢) يقصد أنه كان من مكان مارسيليا .

(٨٣) الإبرو (Ebro) نهر فى إسبانيا ينبع من جبال البرانس ويصب فى البحر الأبيض
المتوسط قبالة جزر البليار .

(٨٤) الماگرا (Magra) أو الماگرا (Macra) نهر ينبع فى شمال منطقة لومبارديا
فى شمال شرق بونترىمول وبعد انقذته بنهر فارو ويصب فى البحر الأبيض المتوسط فى شرق خليج
استريا ويبلغ طوله ٤٠ ميلا . وفى عهد أغسطس كان فاصلا بين إتروريا وليجوريا وفى زمن
دانتي كان حداً بين أملاك جنوا وتسكان .

(٨٥) أى تقع بوجاية ومارسيليا على خط طول ٥ شرقاً تقريباً ، وتشرق عليهما الشمس
وتغرب عندهما فى وقت واحد تقريباً .

(٨٦) بوجاية (Buggea) مدينة فى شرق الجزائر وكان بينها وبين مارسيليا وجنوا
وبيرا تجارة رائجة فى زمن دانتي وعلى الأخص فى العسل وشحمه .

(٨٧) يعنى مارسيليا التى أزيلت فيها الدماء عندما فتحها بروكس باسم يوليوس قيصر فى ٤٩ ق.م-
فى الحرب الأهلية بينه وبين بومبى :

Luc. Phars. III. 571 — 572.

(٨٨) فولكو دى مارسيليا (١١٦٠ ؟ - ١٢٣١) (Folco di Marsiglia) أحد
شراء التروبادور البروفنسيين . وهو ابن تاجر جنوى غنى رامتاز بالوسامة وطلاوة الحديث ،
وتردد على بلاطات برال دى بر دى مارسيليا ورايموندى برنجيبرى الخامس دى تولوز وريتشارد

قلب الأسد والفونسو الثامن القشتالي . وله منامرات في الحب منها أنه أحب أديليا زوجة يرال ثم أحب أخته لاورا كما أحب أوديسيا زوجة جيوم الثامن دى مونيليه . ثم كف عن منامراته واتجه إلى الزهد ودخل سلك الكهنوت وتدرج في وظائف الكنيسة حتى أصبح أسقف تولوز وتلقب الألبيجيين الذين اعتقدوا أن المسيح ملاك بجسم صوري وبذلك لم يقتل ولم يبعث حياً وربما أراد دانتى تكريمه بوضعه في الفردوس لأنه وهب نفسه للكنيسة .

(٨٩) سبق أن أشارت كونيترا دارومانو (١١٩٨ - ١٢٧٩ . Cunizza da Romano) الأخت الصغرى من أخوات أنزولينو الثالث حاكم لبارديا وإيميليا والفيتيتو - في بيت ٢٧ وما يليه في هذه الأنتشودة إلى أن فولكو كان رجلاً مشهوراً .

(٩٠) أى أن سماء فينوس أو الزهرة تدمغ بطابع فولكو حينما تلتقاه في رحابها كما دمنته هى بطابعها حينما كان في الحياة الدنيا .

(٩١) بيلوس (Belus) هو ملك صور في الأساطير اليونانية الرومانية . وابنة بيلوس هى ديدو (Dido) ملكة قرطاجنة :

Virg. Æn. I. 621.

(٩٢) كريسا (Creusa) ابنة بريام وهيكونا وزوجة إينياس :

Virg. Æn. I. 720., IV. 552.

(٩٣) سيكيوس (Sychaeus) زوج ديدو التى أتت بعد موته على ولائها لhibه وإن كانت ستقع في حب إينياس وستتحرر بسببه .

(٩٤) يعنى طالما كانت جدائل شعره - أو لحيته - خالية من الشيب لكى تدل على أنه في سن الشباب .

(٩٥) فتاة رودوب (Rodopea) هى فيليس ابنة سيثون ملك تراقيا وديموفون (Demofoon) هو ابن تيزويوس وفيدرا واشترك في حرب طروادة ، وعند عودته منها أحب فيليس ووعدها بالزواج بعد زياوة أسرته في أثينا . وطال غيابه فاعتقدت فيليس أنه خانها فانتحرت :

Ov. Her. II. 1.

Virg. Æn. XI. 675; Cul. 131, 133.

ومن فيض الألحان المسرحية - في صوو متفاوتة - نجد جلوك (١٧١٤ - ١٧٨٧) ولويجي كبروني (١٧٦٠ - ١٨٤٢) قد وضع كل منهما ألحان أوبرا عن ديموفون :

Gluck, Ch. W. Demofoon, opera. Milano, 1742.

Cherubini, L. : Démophon, opéra. Paris, 1788 (ex. Decca).

(٩٦) أليدس (Alcides) هو هرقل الذى أحب إيول (Iole) ابنة ملك تساليا فاعتطفها وتزوجها فثارت غيرة ديانيرا زوجته فقتلته بقميص نيسوس كما ورد في الأساطير اليونانية الرومانية :

Ov. Met. IX. 134....

٠ وقد ألف كل من لولى (١٦٢٣ - ١٧٤٠) وجلوك (١٧١٤ - ١٧٨٧) ألحاناً أوبرا عن الشيس :

Lully, J.B. : Alceste, opéra. Paris, 1674 (ex. Philips, HMV).

Gluck, Ch. W. : Alceste, opéra. Vienna, 1770 (Decca).

(٩٧) المتكلم هو توماس الأكويني (١٢٢٥ - ١٢٧٤ . Tommaso d'Aquino) زعيم الفلسفة المدرسية . عاش في باريس ولندن وروما وبولونيا ونابلى . عمر على التوفيق بين أرسطو والمسيحية . وهو متأثر بأرسطو وبفلاسفة العرب على الرغم من معارضة المذهب ابن رشد العقل . وأهم مؤلفاته «الخلاصة اللاهوتية» . ويشير الأكويني هنا إلى سليمان (Solomon) الملقب بالحكيم وهو ابن داود وثالث ملوك إسرائيل . حكم من حوالى ٩٦٠ إلى ٩٢٢ ق . م . وامتدت مملكته من حصص إلى خليج العقبة وتحيط بشخصيته الأساطير .

(٩٨) يرجع هذا إلى أن سليمان الحكيم هو واضع نشيد الإنشاد الذى يتضمن بآيات المحبة كما ورد في العهد العتيق من «الكتاب المقدس» .

وله اقتباس عربى حديث :

الحكيم ، توفيق : نشيد الإنشاد . القاهرة ١٩٤٠ .

ومن الذين ألفوا ألحاناً من نشيد الإنشاد أو عن نوح جوفانى بيريلى (بمضى دا بالسترينا ١٥٢٥ - ١٤٩٤) وإيميليو فيرارى (١٨٥١ - ١٩٣٣) وأرتورو أونيجير (١٨٩٢ - ١٩٥٥) :

Da Palestrina, G.P. : Motetorum 5 vocibus liber quartus ex Canticis Cantorum. Roma, 1583.

Ferrari, E. : Il Cantico dei Cantici, opera. Milano, 1898.

Honegger, A. : Cantique des Cantiques, oratorio. Mézière, 1921. (Columbia).

(٩٩) أى أن أهل الأرض في شك من مصير سليمان وهل هو في السماء أم لا إذ اختلف علماء

اللاهوت في شأنه لانغمسه في حياة الفخامة والملاذات :

(١٠٠) يعنى بداخل هذا النور الخامس توجد روح سليمان الحكيم .

(١٠١) أى إذا صدق ما جاء بخصوص سليمان في «الكتاب المقدس» الذى هو الحق - عند

المسيحيين - فلن يظهر له نظير أبداً :

(١٠٢) هذا هو ديونيسيوس الأريوباغى (Dionysius Areopagite) من أعيان

أثينا واعتنق المسيحية على يد القديس بولس في سنة ٥٢ . ويقال إنه كان أول أسقف لأثينا

وإنه استشهد في ٩٥ وربما يكون قد زار باريس . وسحاول بعض الباحثين اعتباره القديس دنيس

شفيع فرنسا . واشتهر في العصور الوسطى بأبحاثه عن الله وعن الصوفية واللاهوت ونظام

الملائكة ، الذى يعد الآن من أبحاث الأفلاطونية الحديثة في القرنين ٥ و ٦ .

(١٠٣) هو أعمق من درس طبيعة الملائكة وتأثر به فلاسفة المسيحية ومنهم توماس الأكويني.

(١٠٤) هناك خلاف حول المقصود بصاحب هذا النور ولكن الأغلب أنه باولوس أوريوس (Paulus Orosius) الذي ولد في طركوفة في جنوبي غرب برشلونة في أواخر القرن ٤ وتلمذ على القديس أوغسطين في هيبوعل مقربة من يونة الحالية في الجزائر ، وسافر إلى فلسطين ثم عاد إلى شمال أفريقيا ، ولا يعرف تاريخ وفاته بها . ووضع كتاباً في تاريخ معارضة الوثنية حل فيه عل الوثنية ودافع عن المسيحية . وأفاد داني بكتابة أوريوس في كثير من معلوماته التاريخية .

(١٠٥) القديس أوغسطين (S. Agostino) . من مواليد نوميديا (بالجزائر) ومات في هيبو في أثناء غارة الوندال عليها في ٤٣٠ . اعتنق المسيحية في ميلانو وأصبح أسقف هيبو في ٣٩٦ . وسيأتي بعد : Par. XXXII. 35.

واستعان أوغسطين بدراسة أوريوس في وضع كتابه عن مدينة الله .

(١٠٦) يعني حيناً كثر أتباع النظام الفرنتسكي ويقال إنهم بلغوا ما لا يقل عن ٥٠٠٠ مريد في ١٢١٦ . وهكذا يمضي توماس الأكويني في حديثه .

(١٠٧) أي وراء فرنتسكو الذي كان أجدراً أن تمتد حياته في السماوات على أيدي الملائكة وليس في الأرض على أيدي الرهبان .

(١٠٨) استخدم د نتي لفظ (archimandrita) من اليونانية بمعنى أمير أو راعي الأغنام.

(١٠٩) المقصود بالأكليل الآخر هو أن البابا أرنوريوس الثالث (١٢١٦ - ١٢٢٧ - Onorio III) ثبت النظام الفرنتسكي بقراءه البابوي في ١٢٢٣ .

والقديس فرنتسكو الأسيسي (١١٨٢ - ١٢٢٦ S. Francesco d'Assisi) يختلط

بشأنه التاريخ بالأسطورة . وقد عاش في أول الأمر عيشة مترفة في كنف أبيه بيتر ورناردوني تاجر الصوف الثرى وشارك في حياة المجتمع ولكنه عرف بالكرم والعنف على الفقراء . ووقع في أسر بيرودجا في القتال الذي نشب بينها وبين أسيسي في ١٢٠٢ وقضى في السجن بعض شهور . وعند تحرره مرض وأصابته أزمة نفسية . وبينما كان يتدرب من جديد للاشتراك في الحرب ضد أبوليا انتابه شعور ديني واتجه إلى حياة الزهد والعزلة والعبادة . وقام بالحج إلى روما وامتلأ قلبه بالأسى على الفقراء والشحاذين أمام كنيسة القديس بطرس في الفاتيكان ، ومارس الشجاعة رماً ، فثر الإحساس بالفقر فيه أكبر الأثر وكشف عما في الفقر من المآسى والمباهج على السواء . وتخل عن ثروة أبيه وعكف على حفظ الفقراء وخدمة مرضى البرص ، ورم بناء الكنيسة المهتأة سان داميانو . ودخل سلك الكهنوت وأنشأ نظام رهبانيته في ١٢٠٩ - ١٢١٠ . وأنشأت سيدة نبيلة تحت رعايته نظاماً للراهبات باسم نظام سانتا كلارا في كنيسة سان داميانو في ١٢١٢ . وحاول فرنتسكو التبشير بمذهبه في الأندلس في ١٢١٤ - ١٢١٥

وفي مصر في ١٢١٩ . وفي ١٢٢١ أنشأ جماعة الترياري من العلمانين رجالا ونساء وهم الذين سيرون على مبادئه دون أن يدخلوا سلك الكهنوت . ومات في كنيسة بوتيونكولا (ماريا الملائكة) على بعد ميلين إلى جنوب أسيسى .

ورسم جوتو (١٢٦٦/٧٦ - ١٣٣٧) صورة لاتحاد فرنشسكو بالفقر في الكنيسة العليا للقديس فرنشسكو في أسيسى .

وألّف أدريانو أورياني (١٨٧٧ - ١٩٣٥) الحان أوراتوريو عن القديس فرنشسكو وكذلك فعل فرنشسكو مالبييرو (١٨٨٢ -) :

Adriani, A. : San Francesco, oratorio, 1916.

Malipiero, G. F. : San Francesco d'Assisi, musica corale, 1920.

(١١٠) رسل فرنشسكو مع بعض مريديه من أنكونا قاصداً الشرق الأدنى ليشر بالمسيحية ووصل إلى دمياط في زمن الحملة الصليبية الخامسة بقيادة جان دي برين في عهد الملك الكامل الأيوبي ، وبعد حصار دمياط الذي لم ينجح ، وفي الفترة التي عقدت فيها الهدنة بين الجانبين . وسافر فرنشسكو مع زميله ألوميناتو قاصداً معسكر المسلمين وطلباً لمقابلة السلطان في نوفمبر ١٢١٩ فقادها إلى الحشد إلى حضرته . وأخذ فرنشسكو يشرح معنى الثالوث للملك الكامل الذي أصنى إليه برحابة صدر ولم تكن المسيحية غريبة عليه ، إذ كان ملكاً مثقفاً فضلاً عن معرفته بأحوال المسيحيين بسبب اختلاط الغرب بالشرق في أثناء الحروب الصليبية . وقد قدر الملك الكامل هذين الراهبين المسلمين المتواضعين البسيطين الذين لا يحملان سلاحاً . ويقال إن فرنشسكو دعا الملك الكامل إلى اعتناق المسيحية وإنه مرض عليه أن يبقى إلى جانبه لكي يطمه حقائقها . ويقال إنه سأله أن يقيم تجربة النار وإنه مستعد لأن يدخل النار مع بعض رجال الدين المسلمين وإذا لم يحترق فرنشسكو فعل الملك الكامل أن يؤمن بالمسيحية . وبطبيعة الحال لم يقبل الملك الكامل تلك الدعوة لأن إيمانه بالإسلام لم يكن أقل من إيمان فرنشسكو بالمسيحية . وعلى الرغم من إخلاص فرنشسكو وزحمه وتبته فلم يكن له أن يدرك قدر الإسلام ولم يعرف أن المسلمين لا يرشون بغير دينهم بديلاً . ويقال إن الملك الكامل قدم لفرنشسكو هدايا قيمة ولكنه اعتذر عن عدم قبولها ، فأعطاه الأمان للمبور حتى يبلغ معسكر المسيحيين .

(١١١) ترجع الحضرة السلطانية العظيمة إلى أهبه السلطان وشخصيته . ويفسر بعض الشراح لفظ (superba) بالكبرياء أو صعوبة المراسم ولكن هذا التفسير مستبعد لأن الملك الكامل كان حاكماً مستقراً وقد أصنى إلى فرنشسكو وأحسن معاملته وقدره وأمنه .

(١١٢) بطبيعة الحال لم يكن الملك الكامل أو المسلمون مستعدين للتحويل عن الدين الحنيف .

ورسم جوتو (١٢٦٦/٦٧ - ١٣٣٧) صورتين للقديس فرنشسكو في حضرة السلطان الملك الكامل وهو يسأله أن يأذن لشيخ الإسلام بدخول تجربة النار معه ، الواحدة في كنيسة القديس فرنشسكو في أسيسى والأخرى في كنيسة سانتا كروتشي في فلورنسا .

(١١٣) رجع فرنسيسكو إل إيطاليا في ١٢٢٠ لكي يبشر بدموته الدينية بين المسيحيين الذين تهاونوا في أمور دينهم . - .

(١١٤) يتابع توماس الأكويني الكلام بقوله إنه من المؤلف في حياة كثير من الناس أن يشرعوا في التصرف في مواقف مختلفة ثم يدافع من مكابرتهم وعنادهم لا يعترفون بالخطأ ويعجزون عن حسن التصرف . وهو توماس الأكويني عن هذا المعنى في «المجموعة اللاهوتية» : d'Aq. Sum. Theol. I.II.X.3.

(١١٥) أي أن الصياد القديم الخبرة يعود إل الشاطئ وقد أضاع وقته عبثاً . والمقصود أن من يبحث عن الحقيقة دون إدراك وتدبر لا يبلفها أبداً .

(١١٦) بارمينيدس (Parmenides) فيلسوف يوناني ولد في إيليا حوالي ٥١٣ ق. م. ومن رأيه أن الشئ هي أصل الكائنات .

(١١٧) ميليسوس (Melissus) فيلسوف يوناني من ساموس ولد حوالي ٤٥٠ ق. م. وهو تلميذ بارمينيدس ومن آرائه أن العالم لانهاى ولا يتغير ولا يتحرك . ويشير دانتي إلي هذين الفيلسوفين في «الملكية» :

(١١٨) بريسون (Bryson) فيلسوف يوناني ولد في هيراكليا وشغل بتربيع الدائرة ، وعومق تلاميذ إقليدس . وبعد هؤلاء الثلاثة نماذج للتفكير المقيم في تاريخ الفلسفة اليونانية .

(١١٩) يشبه هذا المعنى ما ورد في «الكتاب المقدس» : Giov. XII. 35.

(١٢٠) سابليوس (Sabellius) ولد في بفتابوليس في شمالي إفريقيا في القرن ٣ . ورفض فكرة الثالوث واعتبر أن الآب والإبن والروح القدس ليست سوى أسماء مختلفة للإله الواحد .

(١٢١) آريوس (حوال : ٢٥٠ - ٣٢٦ . Arius) من الجائر أنه ولد في ليبيا وهو من تلاميذ لوسيانو الأنطاكي وأصبح من رجال الدين في الإسكندرية ، وأنكر ألوهية المسيح . وسأول قسطنطين أن يحل هذه المشكلة دون جدوى فحكم عليه بمجمع نيقية بالهرطقة في ٣٢٥ ، فقتضى بضع سنوات منفياً في إيليريا ثم أفرج عنه ورجع إلى الإسكندرية ونزل على هرطقته ومات في القسطنطينية .

(١٢٢) يعنى وغيرهم من الهرطقة الذين شوهوا معاني الكتاب المقدس ومسخوا الوجود المستقيمة التي تتألق في صفحاته بانمكاسها على حد السيوف اللامعة - أي بالهرطقة ، ويمكن القارىء أن يجرب النظر إلى وجهه ممسوخاً على صفحة سكين لامعة إذا تعذر عليه العثور على سيف لامع !

(١٢٣) يقصد توماس الأكويني بحكم الناس على العقيدة الدينية للآخرين . ويشبه هذا المعنى ما ورد في «الكتاب المقدس» وفي «الوليمة» :

I. Cor IV. 5; Jac. Epis. IV. 11.
Conv. IV. XV. 12.

(١٢٤) هذه صورة مستمدة من الحياة الواقعة في الريف . وهي صورة مجسة عن حكم الناس على الأمور دون دراية .

(١٢٥) في هذه 'الثلاثية' ينتقل دانتي من الكلام الفلسفي إلى رحاب الفن الشعري ويقدم صورة دقيقة رائعة للمفارقة بين جفاف الشتاء وقسوته وازدهار الربيع الطلق الضاحك ، بوصف شجرة الورد البرية (*rosa canis*) في كلا الفصلين . وهي من أجل أبيات الكوميديا في وصف شيء من مظاهر الطبيعة الساحرة .

(١٢٦) وهذه الثلاثية تعبير دقيق عن ملاحظة حركة السفينة في الجو المواق ثم في الجو العاصف وهي صورة أخرى مجسة للفكرة التي يريد دانتي التعبير عنها . والثلاثيات الثلاث الأخيرة تأتي متتالية ومتدرجة وتقدم صوراً رائعة مجسة عن التعبير المجهول الذي يرتقب الإنسان .

(١٢٧) أي حينما توقفت عن الدوران الأرواح الطوباوية التي أثارها الله برحمته .

(١٢٨) يعني النسر رمز الإمبراطورية الرومانية .

(١٢٩) النسر هو الذي يتكلم كروح عامة تعبر عن أرواح الطوباويين جميعاً .

(١٣٠) هذا في اعتقاد المسيحيين . ويشبه هذا المعنى ما ورد في «الكتاب المقدس» :
Atti, IV. 12.

(١٣١) يعني من قبل ومن بعد صلب المسيح على الصليب - كما في عقيدة المسيحيين .

(١٣٢) أي ليس كل من يستنجد بالمسيح يدخل ملكوت السموات وورد هذا المعنى في
Matt. VII. 21 — 22.
«الكتاب المقدس» :

(١٣٣) الإثيوبي (Etiopie) هنا رمز للوثني أو لغير المسيحي على العموم . وربما لم يعرف دانتي أن المسيحية الأرثوذكسية قد بلغت الحبيشة في القرن ٤ . وربما عرف ذلك ولكنه لم يعتبر الأرثوذكسية من المسيحية في شيء .

(١٣٤) يعني سيفصل في يوم الحشر الطوباويون عن الآثمين وسيكون الأولون إلى يمين الله والأخيريون إلى يساره . وورد هذا المعنى في «الكتاب المقدس» :
Matt. XXV. 31 — 46.

(١٣٥) أي سيحصد الطوباويون بالرحمة الأبدية ويشقى الآثمون بحرمانهم منها .

(١٣٦) يقصد دانتي بالفرس (*Perse*) الشعوب الوثنية أو غير المسيحية على وجه العموم ويقصد بالملوك ملوك العالم المسيحي .

(١٣٧) يعني أن الفرس أو الوثنيين - هند دانتي - سينتدون بما ارتكبه المسيحيون من الأعمال المشينة . ويشبه هذا التعبير ما جاء في «الكتاب المقدس» :
Apocal. XX. 12.

(١٣٨) المتكلم هو القديس بنيدكتو (٤٨٠ - ٤٥٣ S. Benedetto) مؤسس النظام البيندي . ولده من أسرة نبيلة في نورسيا (نورثا الحالية) التي تقع في شرق أومبريا . درس في حدائقه في روما ، واشتهر بالزهد والورع ، وأنشأ في سوبياكو بعض الأديرة ثم أنشأ على جبل كاسينو الدير المعروف بهذا الاسم في ٥٢٩ . وهاجم اللومبارد هذا الدير في ٥٨٩ ونهبه العرب وأحرقوه في ٨٨٤ . ومنذ القرن ٨ توالى عليه الرهبان المنقطعون للعلم والأدب . واحتوت مكتبته على كنوز من الوثائق والمخطوطات والمطبوعات . وقد خدم هذا الدير في القتال المرير الذي حدث عنه في أثناء الحرب العالمية الثانية ثم أعاد الأمريكيون بنائه . ويقول بنيديتو هنا إنه أنشأ الدير ثوق جبل كاسينو (الذي يقع في منتصف المسافة بين روما وفابيل) .

وتوجه صورة للقديس بنيديتو من عمل مصور من مدرسة أوركانيا في القرن ١٤ وهي في متحف الأكاديمية في فلورنسا .

وألّف جوزيف ميليفيشيك (١٧٣٧ - ١٧٨١) الحان أوراتوريو عن القديس بنيديتو :
Myslivecek, J. : Oratorio di S. Benedetto. Padova, 1768.

(١٣٩) استخدم دانتي لفظة (ville) وتعني القرى أو المدن أو المواضع حل وجه العموم .

(١٤٠) يعنى اجتذب إليه الوثنيين وأخرجهم من عقائدهم الباطلة .

(١٤١) الزيران تعنى الأرواح . وعبر «الكتاب المقدس» عن الإيمان بنذر :
Salmi, XXXIX. 3; Luca, XXIV. 32.

(١٤٢) المقصود هنا الأفكار والأعمال الصالحة . والأزهار رمز لحياة التأمل والفاكهة رمز للحياة العملية ، وعبر توماس الأكويني عن ذلك :
d'Aq. Sum. Theol. II.II.81.

(١٤٣) ربما كان المقصود القديس مكاريوس (٣٠١ - ٣٩١ S. Macarius) ويسى بطنسرى وهو من تلاميذ القديس أنطونيوس المصري وانسحب إلى صحراء ليبيا حيث عاش ٦٠ سنة في العزلة والعبادة والعمل اليدوى . وربما قصد دانتي القديس مكاريوس الصغير الذي كان أيضاً من تلاميذ القديس أنطونيوس وعاش بين النيل والبحر الأحمر ومات في ٤٠٤ ، ويرجع إليه الفضل في تنظيم الرهبنة في الشرق .

ويظهر أن الأخير هو المقصود كما يرى كثير من الشراح .

(١٤٤) سان روموالدو (حوالى ٩٦٠ - ١٠٢٧ S. Romoaldo) من أسرة أونسى ولد في رافنا وصار راهباً في أحد أديرة البينديتيين بقرب رافنا ، وسامه خروج الرهبان حل قواعد نظامهم فقام بحركة إصلاح وأنشأ النظام البينديى الكاملدول (Camaldoli) في منطقة كارتينيو بقرب فلورنسا .

وتوجد صور لرؤيا سان روموالدو من عمل مدرسة بيتر في القرن ١٤ وهي في متحف الأوفيزى في فلورنسا .

(١٤٥) المقصود الرهبان الذين عكفوا حل حياة الزهد والورع بعكس الرهبان في عصر دانتي الذين خالفوا تعاليم الكنيسة .

(١٤٦) يعنى بدأ القديس بطرس بإقامة الكنيسة دون ثروة . وورد هذا المعنى في «الكتاب المقدس» :
Atti, III. 6.

(١٤٧) أى بدأ القديس بنيدكتو نظامه الدينى .

(١٤٨) استخدم دانتي لفظ (convento) ويقصد الجماعة أو المريدن وقلت (نظام رهبانه) . وسبق الكلام عن القديس فرنشسكو :
Par. XI. 49...

(١٤٩) يعنى أصل كل من الكنيسة ونظام بنيدكتو ونظام فرنشسكو .

(١٥٠) أى أن الفضائل الدينية تحولت إلى آثام وخطايا وخرج الرهبان في النظامين المذكورين على تعاليمهم .

(١٥١) استخدم دانتي لفظ (veramente) من اللاتينية بمعنى لكن أو مع ذلك كما سبق غير مرة مثل :
Par. I. 10. ecc.

(١٥٢) هذه إشارة إلى اشتقاق البحر الأحمر وتوقف مياه الأردن في أثناء خروج الإسرائيليين من مصر وسيرهم صوب الشمال بقيادة النبي موسى كما ورد في «الكتاب المقدس» :
Esod. XIV. 21—29, Gios. III. 14 — 47; Salmi, CXIV. 3.

ورسم بييرو دي كوريمو (١٤٦٢ ؟ - ١٥٢١ ؟) صورة تمثل انحسار البحر الأحمر وغرق فرعون عند خروج موسى وشعبه من مصر وهى في كنيسة سستو في الفاتيكان .

(١٥٣) المقصود أن ما فعله الله من شق مياه البحر الأحمر وتوقف مياه الأردن كان معجزة أصعب من إصلاح رجال الدين الخارجين على قواعد الدين وأن الله بعد ذلك قادر على إصلاح الأحوال .

(١٥٤) أى تكلمت بياتريتشى قبل أن يتكلم دانتي وأرادت أن تجيب عن أول سؤال وجهه القديس يعقوب إلى دانتي . والقديس يعقوب هو شقيق يوحنا الإنجيلي ، ويقال إنه بشر بالمسيحية في أسبانيا ثم عاد إلى أورشليم حيث قتله غيرود أجريبا سنة ٤٤ وحملت جثته إلى أسبانيا حيث دفنت في جاليشيا وصار قبره مزاراً يحج إليه المسيحيون . ويعد دانتي واضع رسالة القديس يعقوب والمرجع أن واضعها هو يوحنا الصغير .

(١٥٥) الكنيسة المغاربة أو المجاهدة عنده هى الكنيسة التى تضم جميع المسيحيين في الأرض .

(١٥٦) يعنى ليس هناك من هو مغمم بالأمل أكثر من دانتي من حيث التطلع إلى أن تبلغ البشرية عصر أتمود فيه الحرية والعدالة والاستقرار والسلام .

(١٥٧) الشمس رمز لله .

(١٥٨) مصر رمز للحياة على الأرض . والمعنى مأخوذ من تاريخ بنى إسرائيل وخروجهم من مصر بقيادة النبي موسى . وهكذا كان اعتقاد أهل مصر .

(١٥٩) أوووليم هنا رمز للسماء . وهكذا كان اعتقاد أهل مصر . وورد هذا المعنى في «الكتاب المقدس» :

Galati, IV. 26; Ebrei, XII. 22; Apocal. III. 12; XXI. 2,10.

(١٦٠) استخدم دانتي لفظ (prescrito) بمعنى الإنتهاء . والمقصود إنقضاء زمن الكفاح في أثناء الحياة على الأرض .

(١٦١) أى أن رجال الدين أغفروا مغاسلم تحت ثيابهم الكنسية. ويشبه هذا المعنى ما ورد في «الكتاب المقدس» :

(١٦٢) يستحث القديس بطرس العناية الإلهية على عقاب هؤلاء البابوات الأشرار . والقديس بطرس هو سمعان بن يونا وشقيق أندراوس وكان صياداً في بلاد الجليل ومن مريدي يوحنا المعمدان ، وصار من أخلص أتباع المسيح واستشهد في روما في عهد نيرون حوالي ٦٨ م .
ورسم ميكلائنجلو (١٤٧٥ - ١٥٦٤) صورة لاستشهاد القديس بطرس وهى في متحف الفاتيكان .

(١٦٣) المقصود أن القديس بطرس يتنبأ هنا بأن كلا من يوحنا الثانى والعشرين و كلمنتو الخامس سيتفعلان استشهاد المسيحيين الأوائل لتحقيق مصالحتها .

(١٦٤) غاسقونيا (Gasconia) مقاطعة في جنوبي فرنسا . والمقصود هنا البابا كلمنتو الخامس (١٣٠٥ - ١٣١٤) واشتهر بالبخل والجشع وخضع للنفوذ الفرنسى في أفنيون ولم يذهب إلى إيطاليا وأيد الجبلين ثم انحاز إلى الجلف ومكانه عند دانتي في الجحيم :
Inf. XIX. 82 — 87.

(١٦٥) كاهور (Cahors) مدينة في جنوبي فرنسا تقع على نهر لو وكانت عاصمة منطقة كيرمى القديمة وهى أهم مدينة في مقاطعة لو الحديثة . واشتهرت في العصور الوسطى بأنها كانت مقراً للامرايين . والمقصود هنا هو البابا يوحنا الثانى والعشرون (١٣١٦-١٣٣٤) وهو من أهل كاهور واشتهر بالبخل والجشع .

وتوجد صورة صغيرة لانتخاب يوحنا الثانى والعشرين وترجع إلى القرن ١٤ وهى في مكتبة كيدجى في روما . وهو مدفون في كاتدرائية أفنيون .

(١٦٦) يعنى إلى أى مدى ينبغي أن تنحدر الكنيسة القديمة الصالحة .

(١٦٧) شيببون (Scipione) الأفريقى هو القائد الرومانى الذى هزم هانيبال في قرطاجنة في سنة ٢٠٢ ق . م . وبذلك حفظ مجد روما .

(١٦٨) أى سينفذ الله العالم من الفوضى والفساد . وسبق التعبير عن ذلك :

Inf. I. 101 — 102, ecc.

(١٦٩) يعنى - على حد قول بياتريتشى - يحمل الواعظ ديدنه أن يثير الناس بالدعابة والسخرية دون أن يتناول مسائل الدين . ويشبه هذا الكلام ما سيقوله الرهبان المخلصون في إيطاليا ومنهم جيرولامو سافونارولا في فلورنسا في أواخر القرن ١٥ .

(١٧٠) يمكن أن يفسر تعبير (pur che) بمعنى (لكى) وفي هذه الحالة تكون الترجمة (ولكى يسمح الضحكات) .

(١٧١) ربما كانت القلنسوة رمزاً للرهبان أو الواعظ ويكون المنتفخ هو الواعظ نفسه وكانت قلانس الرهبان أكبر حجماً في زمن دانتى . والمقصود هنا حال الزهو التي كانت تسود الواعظ إذا سمع على الضحكات .

(١٧٢) الظاهر هنا رمز للشيطان والمتصود أن الشيطان يقف على طرف قلنسوة الرهبان الذين يعمدون في عظامهم إلى أسلوب السخرية والدعابة .

(١٧٣) أى أنه حيناً يرى المستمعون أن مثل هذا الراهب يعطى الناس وهو خاضع لتأثير الشيطان يدركون عدم جدوى الغفران الذى يقدم بنيله بواسطة صكوك الغفران .

(١٧٤) يعنى بالتطلع إلى نيل الغفران بهذه الطريقة .

(١٧٥) أى يخطئ الناس حيناً يضعون ثقتهم في نيل الغفران بناء على وعد مثل ذلك الراهب بذلك . وورد في نص الجمعية الدانتية الإيطالية لفظ (correrebbe) من الجرى أو المسارعة أو التقاطر أو الاحتشاد . وورد في نص أكسفورد ونص كازيلا (converrebbe) بمعنى التحول أو الدخول في حظيرة الإيمان بالوعد بنيل الغفران من طريق صكوك الغفران . وهناك تقارب في المعنى المتصود من استخدام كلا اللفظين .

(١٧٦) يعنى بدون أن يكون هناك من الأدلة ما يثبت قيمة صكوك الغفران .

(١٧٧) أى بالتطلع إلى نيل الغفران بالطريقة السالفة الذكر .

(١٧٨) القديس أو الإنبا أنطونيوس (٣٥٤ - ٣٥٩) راهب مصرية ولد في قمن العروس بمركز الواسطى وكان من أسرة غنية وتلقى تعليماً دينياً ، ومات أبوه وهو في سن العشرين فقام بتدبير أملاكه بعض الوقت ، ولكن سرعان ما تملكه حب العزلة والتفكك فباع أملاكه ووضع أخته مع جماعة من المتبتلات وفي سنة ٢٨٥ خرج إلى بسير ، وبني سويف في المنطقة التي شيد عليها دير المسنون ، وعاش هناك ٢٠ سنة حيث اجتمع حوله بعض المريدين . وفي سنة ٣١١ في عهد اضطهاد الإمبراطور مكسيمينوس للمسيحية انحدر إلى المدين في رحط من رهبانه لتشجيع المضطهدين وزار الإسكندرية وتحذى حاكها علناً ولم يتعرض له أحد بسوء إذ كان عهد اضطهاد المسيحيين قد آذن بالزوال . واتجه أنيراً إلى الصحراء الشرقية سنة ٣١٥ واستقر في جبال القلابة الجنوبية على مقربة من ساحل البحر الأحمر وأقام الزهاد القلايات من حوله . ولما بلغ أنطونيوس المائة من العمر خرج إلى المدين لكي ينفض مفترقات الأريوسيين واتخذ أنطونيوس الخنزير رمزاً له ، وربما كان ذلك كناية عن الشيطان الذى تغلب هو عليه ، وربما كان تعقلاً

لا يقال إن أنطونيوس حفظ الماشية من الأوبئة ، ومات في ٣٥٩ . وبعد موته أنشئ دير في الموضع الذي أقام به في جبال القنطرة الجبلية . ويقال إن بقياء قد حملت إلى القسطنطينية وإن جزءاً منها حل إلى البروقس في القرن ١١ . وليس المقصود بما ذكره دانتى هنا القديس أنطونيوس نفسه بل رهبان نظامه الديني الذين خالفوا تعاليمه من بعده . وأصلوا يسمون خنازيرهم بوجههم الناس بنيل الغفران في نظير الحال . ويقصد دانتى بهذا جرح الرهبان الذين اتبعوا هذه الطريقة الخاطئة .

(١٧٩) يعنى أن رهبان القديس أنطونيوس يبيعون حشوك الغفران التي لا قيمة لها في سبيل خلاص النفوس من الخطايا ، وهي أشبه بالعملة الزائفة التي لم تدمج .

(١٨٠) يتكلم القديس برنار ويقصد الناحية التي نظر إليها دانتى حتى الآن . والقديس برنار (١٠٩١ - ١١٥٣ S. Bernard) ولد في بروجانديا وأنشأ دير كليرفو في شامبانيا ودعا إلى الحملة الصليبية الثانية (١١٤٧ - ١١٤٩) . واشتهر بالزهد وقوة الشخصية وبجبه للعداء مارييا . وتوجد صورة للعداء مارييا وهي تتجلى لبرنار وهي من عمل أحد مصوري مدرسة أوركانيا في القرن ١٤ وهي في متحف الأكاديمية في فلورنسا .

(١٨١) يعنى عرش العداء مارييا .

(١٨٢) أى عروش السيدات العبرانيات .

(١٨٣) استخدم دانتى لفظ (cerna) من اللاتينية بمعنى يقسم .

(١٨٤) يعنى يصنع تقريبا مائلا في الجانب المواجه .

(١٨٥) هو يوحنا المعدان (S. Giovanni Battista) وهو ابن زكريا واليسابات وبشر بالمسيح وقام بتشيده واستشهد في سبيل إيمانه :
Luca, I. 5 — 24, 56—80.

ومن الصور التي استوحاها المصورون من يوحنا المعدان صورة له من عمل ليونمى من القرن ١٤ وهي في كنيسة سان فرنتشسكو في أسيسى ، وكذلك صورته من عمل ليونارد دا فنشى (١٤٥٢ - ١٥١٩) وهي في متحف اللوفر في باريس .

وألّف جيروكوڤو فينو (١٨٦٧ - ١٩٥٠) ألحان أوبرا عن يوحنا المعدان :
Fino, G. : Il Battista, opera. Torino, 1906.

(١٨٦) مات يوحنا المعدان في سنة ٣١ أى قبل موت المسيح — كما عند المسيحيين — بستين .

(١٨٧) المقصود بالجميع هنا مخلقة اللحم حيث نزل المسيح وأخرج منه يوحنا فيمن أخرجهم
Inf. IV. 52....
وكتول دانتى :

(١٨٨) القديس فرنتشسكو الأسيسى (S. Francesco d'Assisi) مؤسس النظام
Par. XI.
الفرنتشسكى وسبق الكلام عنه :

(١٨٩) القديس بنيدكتو (S. Benedetto) مؤسس النظام البنيديتي وسبق الكلام عنه :
Par. XXII.

(١٩٠) القديس أوغسطين (S. Agostino : ٣٥٤ - ٤٣٠) ولد في دغست في نوميديا (بالجزائر) ومات في هيبو (تقرب بونة الحالية في الجزائر) في أثناء غيرة الوائصال عليها . وكان أبوه وثنياً ولكن أمه اعتنقت المسيحية . وفي أول نشأته عاش حياة الإباحة ثم حكف على الدراسة في موطن ميلاده وفي قرطاجنة . وسافر إلى روما واشتغل بالتعليم في ميلانو حيث تأثر بالقديس أمبروزو أسقف ميلانو واعتنق المسيحية ونال المعمودية في ٣٨٦ ، ثم عاد إلى روما وإلى هيبو حيث أصبح أسقفاً في ٤٩٢ . وغر أعظم آباء الكنيسة . ومن مؤلفاته «الاعتراقات» و«مدينة الله» .
وبما رسمه المنصورون القديس أوغسطين نجد صورته التي تنسب إلى تشيه بوي (حوال ١٢٤٠ - ١٣٠٢) وهي في كنيسة سان فرنشسكو في أسبسي ، وصورته من عمل أندريا دا بوناپوتو (سنوات نشأته ١٣٤٣ - ١٣٧٧) وهي في متحف الإسمان في كنيسة سانتا ماريا نوڤيلا في فلورنسا ، وصورته من عمل بوتشلي (حوال ١٤٤٥ - ١٥١٠) وهي في متحف الأوفيزي في فلورنسا ، والصورة التي رسمها روبنز (١٥٧٧ - ١٦٤٠) وهي في متحف الوطني في براغ .
وأغ حوذة في بيتر و فرانكي (توفي ١٧٣١) وأدولف يوحان هس (١٦٩٩ - ١٧٨٣) الحان أورنوزيو وألفان أوبرا على التوالي عن القديس أوغسطين :

Franchi, G.P. : S. Monica nella conversione di S. Agostino, oratorio.
Firenze, 1693.

Hasse, J.A. : La Conversione di S. Agostino, opera. Dresda, 1750.

(١٩١) يتصد سائر مؤسسي النظم البنيديّة المسيحية وكبار رجال اللاهوت .

(١٩٢) أي حتى الجزء النبوي (الأصغر) من وردة السماء حيث وقف دانتي مع القديس برنار .

(١٩٣) أي القديس بطرس .

(١٩٤) يعني وردة السماء .

(١٩٥) هو القديس يوحنا الإنجيلي وهو ابن زبدي صائد السمك في الجليل وكان من أخلص أتباع المسيح . ويعد واضع الإنجيل الرابع والرسائل الثلاث وصغر الرؤيا .

(١٩٦) أي شهد الرؤيا الخاصة بما سينال المسيحية من الولايات : Apocalisse.

(١٩٧) يعني الكنيسة .

(١٩٨) أي الكنيسة التي إقتناها المسيح بنمحه كما عند المسيحيين : Atti, xx. 28.

(١٩٩) يعني الرميح الذي جرح به لونغينو المسيح في صدره ، كما يعتقد المسيحيون .

(٢٠٠) أي المسامير التي دقت في يدي المسيح وقدميه على الصليب كما يعتقد المسيحيون .

(٢٠١) يعني حل مقربة من القديس بطرس .

(٢٠٢) ألى بالقرب من آدم .

ويشبه وجود آدم مع القديس بطرس وجوده - مع الفارق - مع النبي المربي يوم القيامة
في تراث الإسلام :

ابن مربي ، محيي الدين : الفتوحات المكية . القاهرة ، ١٢٩٣ هـ . ج ٢ ص ١١٣ .

(٢٠٣) يعنى موسى نبي اليهود الذي عاش في القرن ١٣ ق. م .

وقد رسم بوسان (١٥٩٤ - ١٦٦٥) صورة لعبادة اليهود للمجل القديس لما أغضب موسى
مليتهم ، وحق في المتحف الوطني في لندن .

وصنع ميكلائيجلو (١٤٧٥ - ١٥٦٤) تمثالا لموسى وهو غاضب على شعبه ، وهو في كنيسة
سان بيترو إن فنكولي في روما .

(٢٠٤) ألى حينما خرج موسى باليهود من مصر عاشوا في صحراء سيناء على المنز اقتساقط من السماء .
Esodo, XVI. 13 — 15; Num. XI. 7; Salm. LXXXVIII. 24; Giov. VI.
31 — 34.

ورسم او كاس كرانك (١٤٧٢ - ١٥٥٣) صورة لفرق فرعون بعد عبور موسى وشعبه
في البحر الأحمر ، وحق في متحف الفن في ريجينزبورج .

وآلف هيندل (١٦٨٥ - ١٧٥٩) ألحان أوراتوريو عن خروج شعب إسرائيل من مصر
كانت روسيني (١٧٩٢ - ١٨٦٨) ألحان أوبرا عن موسى وفرعون أو عبور البحر الأحمر :
Haendel, G. F. : Israel in Egypt, oratorio. London. 1737 (Vox).
Rossini, G. : Moise et Pharaon ou le passage de la Mer Rouge, opéra.
Paris, 1827. (ex. Philips).

(٢٠٥) هذا سباب يوجهه دانتي لليهود على لسان القديس برنار ويشبه ما ورد في «الكتاب
المقدس» :

Esodo, XXXII. 7 — 9.

مكتبة البحث

أولا - مؤلفات دانتي :

(أ) في نصوصها :

Dante Alighieri : La Divina Commedia

- commento analitico di D.G. Rossetti, 6 voll. Londra, 1926.
- col commento di G.A. Scartazzini rifatto da G. Vandelli. Milano, 1949.
- commentata da A. Momigliano. Firenze, 1950.
- a cura di S.A. Chimenz. Torino, 1962.
- presentazine di M. Apolonio, 6 voll. (cd. Fabbri) Milano, 1965.

(ب) بعض ترجمات إنجليزية و(أمريكية) :

- The Divine Comedy, trans. by J. Carlyle, Ph. Wicksteed and Th. Okey. U.S.A., 1944.
- The Comedy of Dante Alighieri, trans. by D.L. Sayers (and B. Reynolds), 3 vols. (Penguin) Harmondsworth, 1949 — 1962.
- La Divina Commedia with an English trans. by H. M. Ayres. New New York, 1949 — 1953.
- The Divine Comedy of Dante Alighieri, English trans. by L. Biancolli, 2 vols. New York, 1966.

(ج) بعض ترجمات فرنسية :

La Divine Comédie, trad. par H. Lognon. Paris, 1938.

La Divine Comédie, trad. par. A. Masseron. 4 vols. Paris. 1947—1950.

Dante : Œuvres Complètes :

Vie Nouvelle — Rimes — Banquet — De L'Eloquence en Langue Vulgaire — Monarchie — Epitres — Eglogues — Querelle de L'Eau et de la Terre — Divine Comédie, trad. et commentaires par A. Pézard (La Pléiade). Tours, 1965.

(د) ترجمات عربية :

الرحلة الدانقية في الممالك الإلهية : الجحيم ، المطهر ، النعيم ، ترجمة
عبود أبو راشد ، ثلاثة أجزاء . طرابلس الغرب ، ١٩٣٠ - ١٩٣٣ .

جحيم دانتي ، ترجمة أمين أبو شعر . القدس ، ١٩٣٨ .

كوميديا دانتي أليجييري «الفيلورنسي مولدا لا خلقاً» : النشيد الأول :

الجحيم ، ترجمة حسن عثمان . الطبعة الثانية المزيّدة المنقحة ، القاهرة ، ١٩٦٧ .

كوميديا دانتي أليجييري «الفيلورنسي مولدا لا خلقاً» : النشيد الثاني :

المطهر ، ترجمة حسن عثمان . الطبعة الثانية المزيّدة المنقحة . القاهرة ، ١٩٧٠ .

كوميديا دانتي أليجييري «الفيلورنسي مولدا لا خلقاً» : النشيد الثالث :

الفرديوس ترجمة حسن عثمان . القاهرة ، ١٩٦٩ .

ثانياً- الكوميديا الإلهية مسجلة :

La Divina Commedia : Edizione fonografica completa con commenti
critici di Natalino Sapegno, letture di Giorgio Albertazzi, Tino
Corrado, Antonio Crast, Carlo d'Angelo, Arnaldo Foà, Achille
Millo e Romolo Valli, 3 voll. (Cetra) .

ثالثاً- مراجع في تاريخ الأدب الإيطالي :

Bartoli, A. : I Primi Due Secoli della Letteratura Italiana. Milano, 1878.

Gaspary, A. : Storia della Letteratura Italiana, trad. di U. Zingarelli
e V. Rossi, vol. I. Torino, 1914.

Sapegno, N. : Disegno Storico della Letteratura Italiana. Milano, 1966.

— Storia Letteraria del Trecento. Verona, 1963.

رابعاً- مراجع عن دانتي ومولفاته :

Cento, F. : Il Pensiero Educativo di Dante. Torino, 1950.

Faggin, G. : La Parola Poetica nel Paradiso (Il Veltro IX. 5 — 6).
Roma, 1965.

Franchi, Anna : Luci Dantesche. Milano, 1955.

Galassi, G. : Dante Plastico (La Fiera Letteraria V. 35 — 36, 39).
Roma, 1950.

Gilbert, A. : Dante and his Comedy. London, 1964.

Malagoli, L. : Linguaggio e Poesia nella Divina Commedia (L'Alighieri IV. 2). Roma, 1963.

Montanelli, I. : Dante e il suo secolo. Milano, 1965.

Monnin, G. : Lyrisme de Dante. Paris, 1964.

Pagliaro, A. : Simbolo e Allegoria nella Divina Commedia (L'Alighieri IV. 2). Roma, 1963.

Petrocchi, G. : Dante e il suo Tempo. Torino, 1964.

Renucci, P. : Dante Visionnaire de L'Histoire (Bulletin de la Société d'Etudes Dantesques du Centre Universitaire Méditerranéen XIV.) Nice, 1965.

Reynolds, Barbara : The Translation of Dante (Langue et Littérature : Actes du VIII^e Congrès de la Fédération Internationale des Langues et Littératures Modernes). Paris, 1961.

Sayers, Dorothy Leigh : On Translating the Divina Commedia (Nottingham Medieval Studies II.) 1958.

Vittorini, D. : The Age of Dante. New York, 1964.

خاتماً — مراجع في الفنون التشكيلية :

Bérance, F. : Botticelli (Larousse). Paris — Novara, 1960.

Bo, C. e Mandel, G. , : Botticelli (Rizzoli). Milano, 1967.

Bovini, G. : Musaici di Ravenna. Milano, 1965.

Colonna G. e Donati, M. : Musei Vaticani. Novara, 1962.

George, B. (Editorial) : Treasures of the Louvre, 2 vols. (Eng. edition-Hachette). France, 1966.

Goldscheider, L. : Leonardo da Vinci (Phaidon Press). London, 1941.

— The Sculptures of Michelangelo (Phaidon Press). Glasgow, 1950.

- Micheletti, E. : Rubens (Larousse). Paris—Novara, 1966.
- Rossi, F. : Le Galerie Uffizzi e Pitti. Milano, 1957.
- Vigorelli, G. e Baccheschi, E. : Giotto (Rizzoli). Milano, 1966.

سادساً—مراجع في الفنون الموسيقية :

- Chailley, J. : Histoire Musicale du Moyen Age. Paris, 1950.
- Bilancioni, G. : Il Suono e la Voce nell'Opera di Dante : Rilievi di un Otologo. Pisa, 1927.
- Dufourcq, N. : Larousse de la Musique (Directeur), 2 vols. Paris, 1957.
- Flower, N. : George Frideric Haendel. London, 1947.
- Grove, G. : Dictionary of Music and Musicians, 6 vols. London, 1940.
- Jacobs, A. : A New Dictionary of Music (Penguin). Harmondsworth, 1958.
- Mander, F. : Importanza della Musica nella Divina Commedia (Elsinore I.5). Roma, 1964.
- Pighini, G. : La Personalità di Dante : Dante Passionale e Musicista. Parma, 1960.
- Pirrotta, N. : Dante Musicus : Gothicism, Scholasticism and Music (Speculum, vol. XLIII. n. 2). Cambridge, Massachusetts, U.S.A., April, 1968.
- Reese, G. : Music in the Middle Ages. New York, 1940.
- Sartori, G. : Enciclopedia della Musica (Ricordi), 4 voll. Milano, 1963 — 1964.

سابعاً—مؤلفات موسيقية :

- Adriani, Adriano (1877 — 1935) : San Francesco, oratorio, 1916. Par. XI. 43 — 117.
- Cavalli, Pier Francesco (1602 — 1676) : Pompeo Magno, opera. Venezia, 1667. Par. VI. 53 — 54.
- Cherubini, Luigi (1760 — 1842) : Démophon, opéra. Paris, 1788 (ex. Decca). Par. 100 — 101.

Da Palestrina, Giovanni Pierluigi (c. 1525 — 1594) : *Motettorum 5 vocibus liber quartus ex. Canticis Cantorum*. Roma, 1583. Par. X. 109 — 113.

Donizetti, Gaetano (1797 — 1848): *Belisario*, opera. Venezia, 1836. Par. VI. 25.

Ferrari, Emilio (1851 — 1933) : *Il Cantico dei Cantici*, opera. Milano, 1898. Par. X. 109 — 113.

Ferrari, Giacomo Goffredo (1763 — 1842) : *L'Eroina di Raab*, opera. Londra, 1813. Par. IX. 115 — 116.

Fino, Giocondo (1867 — 1950) : *Il Battista*, opera. Torino, 1906. Par. XXXII. 31 — 33.

Franchi, Giovanni Pietro (? — 1731) : *San Monica nella conversione di S. Agostino*, oratorio. Firenze, 1693. Par. XXXII. 35.

Gluck, Christof Willard (1714 — 1787) : *Alceste*, opera. Vienna, 1770 (Decca). Par. IX. 101 — 102.

— *Demofoonte*, opera. Milano, 1742. Par. IX. 100 - 101.

Handel, George Frideric (1685 — 1759) : *Israel in Egypt*, oratorio. London, 1748 (Vox). Par. XXXII. 130 — 132.

— *Julius Caesar*, opera. London, 1724 (Vox). Par. VI. 55...

— *Scipione*, opera. London, 1726. Par. VI. 52.

— *Tolomeo*, opera. London, 1743 (ex. Decca). Par. VI. 69.

Hasse, Johann Adolf (1699 — 1783) : *La Conversione di S. Agostino*, opera. Dresda, 1750. Par. XXXII. 35.

Honegger, Arthur (1892 — 1955) : *Cantique des Cantiques*, per coro e orchestra, 1926. Par. X. 109 — 113.

Lully, Jean-Baptiste (1623 — 1740) : *Alceste, ou le triomphe d'Alcide*, opera. Paris, 1674 (ex. Philips, HMV). Par. IX. 101—102.

Malipiero, Gian Francesco (1882 —) : *S. Francesco d'Assisi*, musica corale, 1920. Par. XI. 35 — 117.

Myslivecek, J. : *Oratorio di S. Benedetto*. Padova, 1788. Par. XXII. 40...

Purcell, Henry (1659 — 1695) : *Aeneas and Dido*, opera. Chelsea, 1689 (HMV). Par. VIII. 7 — 9.

Rossini, Gioacchino (1792 — 1868) : *Moïse et Pharaon ou le Passage de la Mer Rouge*, opéra. Paris, 1827 (ex. Philips). Par. XXXII. 130 — 133.

ثامناً — قواميس وفهارس :

Dizionario Letterario Bompiano delle Opere e dei Personaggi, 9 voll. Milano, 1947 — 1950.

Oxford Dictionary of the Christian Church, ed. by F. L. Cross. London, 1957.

Toynbee, P. : *Dictionary of Proper Names and Notable Matters in the Works of Dante*, revised by Ch. S. Singleton. Oxford, 1968.

Wilkins, E. H. and Bergin, Th. and de Vito, A., (editors) : *A Concordance to the Divine Comedy*. London, 1965.

تاسماً — كتب المراجع :

Branca, V. e Caccia, E. (a cura di) : *Dante nel Mondo* (1921 — 1964). Firenze, 1964.

Esposito, E. : *Gli Studi Danteschi dal 1950 al 1964*. Roma, 1965.

La Letteratura Italiana nel Mondo (ed. del Veltro). Roma, 1965.

عاشراً — دائرة معارف :

Enciclopedia Dantesca. Roma, 1970...

